

النحف الأشرف

لجنة الخمسة عشر - العدد 159 - شهر ربيع الثاني 1439 - ص 20-18

غليان جماهري

تحت لهيب شمس تموز.. والمرجعية تحذر..

أطباء بلا أجور..

مستشفى الكفيل تطلق حملتها



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدِّسَةُ



نَشْرُكُمْ رَوْدَ الْكَيْفِيَّةِ

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

E-mail : hq@islamicakafeel.com | 07801966624 | العلاقات العامة والمتابعة
www.islamicakafeel.com/net/org | 07801966622 | التسويق والمبيعات



فكر اماده



عالم «مارك» الأزرق ليس العراق!

بقلم: غيث شبر

الرأي العام هو الديكتاتور المسيطر في هذه العالم الجديد، ومن هنا بدأت المسابقة المجنونة في السيطرة عليه أو على أقل تقدير ادعاء السيطرة عليه، في القرن الماضي كان التلفاز هو الوسيلة الأنجع التي يستخدمها أهل النفوذ والسلطة للتأثير على الرأي العام وإيهامه في آن واحد.

واليوم بعد ظهور شبكات الانترنت التي ربطت العالم بإحكام في كوة واحدة، تغيرت الأساليب والمناهج في محاولات التأثير على الرأي العام، بل والإيهام بتوجه معين له خلاف ما هو على أرض الواقع.

وقد يخيل للكثير منا ونحن نلج داخل العالم الأزرق. الذي يسمى فيس بوك. أنه مرآة تعكس ما يجري على الأرض، فهو بحسب ما نتصور يحكي عن مشاعر الناس وهمومهم وتطلعاتهم وآمالهم، لكن أصحاب النفوذ والمال والسلطة لن يفوتوا مثل هذه الفرصة السهلة المنال؛ ليحوزوا على الرأي العام، ومن هنا جُند هؤلاء كل قدراتهم المهولة في عمل الحسابات التي تعمل بشكل دؤوب لتحقيق أهدافها، حتى يعلو صوتهم على صوت الناس الحقيقي، فالناس ألوان متعددة لا يسرون وفق خطة ومنهج مدروس، بل يسرون بإنتروبية طبيعية تفرضها عشوائية الاختلافات الفردية، بينما تجد هؤلاء يسرون بخطة مدروسة محكمة، حتى تجد أن صوتهم يكون هو ذو اليد الطولى، وليس هذا فحسب، بل يشعر الناس العاديون أن رأي تلك الجهات التي تعمل في الخفاء هو رأي الاغلبية؛ فينجذب الباقي له بحسب الحس الجمعي، فتنتهي اللعبة بنتيجة معروفة وهي سيطرتهم على الرأي العام.

عزيزي «مارك» الفيس اختراع ابداعي، ولكن ليكن معلوما للجميع أنه لا يمثل الناس أو الرأي العام، بل يمثل أصحاب النفوذ بجيوشهم الرقمية، فعالمك الرقمي لا يمثل الأرض ولا يمثل الشعوب، بل هو مرآة محدبة أو مقعرة بحسب الطلب ليسير وفق توجهات أصحاب النفوذ الأقوى والمكانة الإعلامية الأوسع.

أول الكلام

النجف الأشرف

العدد (١٥٩)

شهر ذي الحجة ١٤٣٩هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات - بانوراما
- قراءة في كتاب - تحقيقات
- المرأة في الحضارات - حديث الصورة
- واحة الدين - الأرض بين يديك

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شُبر

المحررون والكتاب

أ.د. صادق المخزومي محمد علي الحلو

عدنان الياسري تحسين عمارة

سليم الجبوري حسن الجوادى

باسم الساعدي غزوان العيساوي

هدى فاضل

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد



مجلة النجف الاشرف

Website:

www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail:

najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

6 تحقيقات

أزمة الطاقة والمياه والخدمات، سوء الإدارة والفساد المالي المستشري، وصلت حدها الأقصى واستمرار الوضع الحالي للعشوائية التي يعيشها البلد فجرت زخمًا جماهيريًا مستاءً، والمرجعية تحذر الحكومة بلسان شديد اللهجة، تظاهرات تموز غليان جماهيري رافق لهيب شمس.

22 الأرض بين يديك

في دولة أغلبية سكانها من المسلمين، قد يغيب عن زائرها أن فيها مسلمين، حكم الأقلية غير المسلمة التي خلفها الاستعمار البرتغالي يحاول جهده فرض وجه آخر لهذه البلاد غير وجهها الحقيقي، تنزانيا البلد المسلم الذي دخل إليه الاسلام في القرن الأول الميلادي.

40 آلة الزمن

هناك صفحات مشرقة مليئة بالتضحيات والمعاني السامية، دأبت أقلام المؤرخين على تجاهلها، تحاول مجلة النجف الاشرف تسليط الضوء على تلك المحن التاريخية التي مرّ بها العراق المعاصر كمعارك القرنة والخفاجية وغيرها.



نهاية العلق

الطريق مغلق أمام الحكومة القادمة

إن لم تستجب!

إعداد: قسم التحقيقات



الوضع الدولي والأقليمي وسوء الأداء المحلي هو من سبب هذه التظاهرات الشعبية العارمة

سواء وضع الكهرباء بسبب سوء الإدارة لسنين متطاولة وفاقم الوضع صراع دولي حيث تم منع تحويل المبالغ العراقية إلى البلد الذي يستورد منه العراق الكهرباء، فانقطع التيار الكهربائي بشكل استثنائي في أشد أيام الصيف لهيبا، فكان التظاهر العارم جراء هذا الضغط شيئا متوقعا، ولكن المصيبة أنه قد تم قتل أحد المتظاهرين من الشباب من عشيرة بني منصور، مما زاد الامور سوءا، ولكن لم تتصرف العشيرة أي تصرف مخالف للقانون كما هو المعتاد، نعم هددت وتوعدت وطلبت، فاستمرت التظاهرات لستة أيام أخرى فامتدت لتشمل محافظات الجنوب.

والمهم في هذا الأمر أن وجود جموع غاضبة يعني إمكان استغلالها من أي جهة تمتلك ماكنة اعلامية قوية، فلذلك بدأت جميع القوى الفاعلة بمحاولة استغلال بئر الطاقة هذا لمصالحها، بما فيها الجهات الحكومية والجهات التي لم تجد لها أي وزن في الشارع كالحراك المدني وإذئاب البعث فبدأ كل واحد من هذه الجهات بتشغيل ماكنته الاعلامية محاولا لاص القفز على الجماهير ليصور للناس انها تسعى لتحقيق مطالب هذه الجهات وأن هؤلاء الناس تبع لهذه الجهات. وفي هذا الوقت بالذات حاولت المرجعية أن ترسم الخطوط العريضة لتحد بها تلك التظاهرات من استغلالها من جهات

في الثامن من تموز
بدأت مظاهرة في
البصرة تطالب بتحسين
الايوضاع الخدمية كالماء
والكهرباء والمطالبة
بفرص العمل، والمشكلة
المهمة في البصرة غير
ملوحة الماء هي الكهرباء
ولعلها أكثر أهمية في
هذا الشهر من السنة في
البصرة، التي تعد أسخن
بقعة على كوكب الأرض
في تلك الأيام.



دأبت على الصيد في الماء العكر، فأعلنت المرجعية نفس الجمعة تضامنها مع الناس والتظاهر ضد الأداء الحكومي، وهذا هو ديدن السلوك المرجعي خلال الف سنة مضت إذ لم يتغير فيه شيء، ولكنها أوصت في الوقت نفسه بضرورة نبذ العنف في تلك المظاهرات وعدم تخريب الممتلكات العامة وعدم الاعتداء على الآخرين، لأن المرجعية تعتبر الفوضى وانفلات الأوضاع يمثل خطر أكبر من أي شيء آخر، خاصة مع علمها بأن جهات كثيرة حدت حرايها لاستغلال ذلك البركان الجماهيري الشديد.

وفي نفس اليوم اقتحم المتظاهرون مطار النجف الدولي، ولعله - كما كانت أشرطة الفيديو تظهر - كان بمساعدة بعض الجهات الحكومية، ولعلها لتصفية حسابات حزبية فيما بينها فزج بالناس في هذا المنزلق ومن ثم أدخلت قوات مكافحة الشغب بعد أن أدخلت الشرطة المتظاهرين للمطار! وحصل بعض التخريب نتيجة للهروب والتدافع.

وكذا في محافظة ميسان اقتحم المتظاهرون مجلس المحافظة، ثم بعد يومين اندلعت مظاهرات السماوة وتم حرق مقرات الاحزاب واستمر الوضع بالتصاعد مع عدم تعليق المرجعية على أي حدث حتى اليوم الثالث عشر من التظاهرات، حيث كان التصعيد عاليًا وقتها وكانت الجهات الحكومية تظن أن خطبة الجمعة هذه المرة ستكون حول تهديئة الناس بسبب الخوف من الفوضى العارمة التي ستأكل الأخضر واليابس، ولكن المرجعية لم تقدم



في أغنى بلدان العالم طاقة وماءً هناك أكبر أزمة طاقة وماء!



تحقيقات

الدينية وبشكل غريب وبعيد عن كل متطلبات المتظاهرين، لتعصف عصفا اعلاميا قويا بماكنة كبيرة ضد المرجعية!!

مع المتظاهرين

وهنا بدأ العدد الغفير من المتظاهرين يقل لشعورهم بأن هذه التظاهرات تقاد بأيد خفية هدفها البلد والطائفة، ولكن المفاجأة أن المرجعية كان لها الموقف الأقوى بعد هذه الاحداث، حيث حذرت الحكومة تحذيرا شديدا للهجة بشكل غير مسبوق، وحثت الناس على بشكل أو بآخر على التظاهر أو عدم اليأس من المطالبة بحقوقهم، وكشحت عن كل المكناات الاعلامية والاجندات ولم تأبه بها.

مع المتظاهرين

التقينا مع بعض المتظاهرين ووجهنا لهم ثلاثة أسئلة كان الأول منها حول

المتظاهرين ٦ سنوات بأنهم سيثورون يوما إذا لم تحسن الحكومة أداءها.

جهات وأجندات تحاول استثمار التظاهرات

بدأت الجهات المختلفة محاولة استثمار التظاهرات، فقامت بعض المجموعات الشاذة والتي دخلت الانتخابات أصلا وفي قوائم موعلة في الفساد وخسرت لعدم شعبيتها، قامت بتصوير فيديو مدفوع الثمن يستمر خمس دقائق أو صورة مدفوعة الثمن ليتم حرق العالم الأزرق بها فجيوش الفيس الالكترونية مستعدة، وقد استفادت الحكومة أيضاً من هؤلاء، إذ شبعت للرأي العام أن الغضب الجماهيري ليس من الحكومة، بل من المرجعية، لتحويل النقمة الجماهيرية من الأحزاب أو الحكومة إلى المرجعية

تصريحا يختلف عن تصريحها السابق ولم توجه المتظاهرين للبقاء في بيوتهم أو نحو ذلك بسبب كثرة الجهات التي تعمل بشكل مستمر للاستفادة من هذا الزخم الجماهيري.

ولكن الشيء الذي لا يعرفه الكثير من المتظاهرين لصغر سنهم أن المرجعية ظلت تطالب الحكومة من على منبر الجمعة مدة ١٤ عاما حتى جاءت الخطبة وقالت لقد بح صوتنا فمثلا في الخطبة: ١٨ اب ٢٠٠٦ م: قال الشيخ الكربلائي: «وإذا كنا نطلب دائما من الناس الصبر وتقبل المصاعب، فإن هذا التحمل والصمود لا يمكن أن يستمر للابد، بل سيأتي اليوم الذي ينفذ فيه صبر الناس وتفجر مشاعر السخط والتدمر إلى مظاهر لا يمكن السيطرة عليها»، وهذا هو اليوم الذي حذرت المرجعية منه حين كان عمر هؤلاء





أما السؤال الثاني، فكان حول رأي المتظاهرين حول موقف المرجعية وموقفهم منها، فأجاب المتظاهر حسام في «أن موقف المرجعية واضح، ودعمها للتظاهرات أوضح، والاحتجاج مستمر لأنها تحترم الدستور، وتؤكد على الحكومة في موضوع احترام التظاهرات وتلبية مطالب المتظاهرين».

في حين أجاب وسام: « طبعاً نحن ندعو الناس وفق رؤى المرجعية ولدينا لجنة متابعة وتنسيق منذ عام ٢٠١٥ تبادل المشورة وتستشير برأي المراجع الأربعة وعلى رأسهم سماحة المرجع الأعلى».

أما المتظاهر السيلوي فأجاب: «المرجعية دائماً واقفة مع المواطن لكن

يقدها أحد، وأنا اعتبر نفسي قائد لنفسي، عندي مطالب عامه أناشد بها، فالتظاهرات لا يوجد لها قائد، وإن وجد فهذا يفشلها، يجب أن تكون قائد نفسك وتعكس ثقافتك وتربيتك في تظاهراتك».

أما الاعلامي والناشط المدني كرار ناصر وهو أيضاً أحد المتظاهرين فقال: «المظاهرات في النجف شعبية وشبابية واكاديمية خرجت من أجل المطالبة بأبسط الحقوق من توفير كهرباء وماء وفرص عمل للعاطلين والخريجين، كانت مظاهرات غاضبة وحصل اعتداء من الطرفين، من القوات الامنية والمتظاهرين، أدى إلى حرق مكاتب الاحزاب ومنازل بعض المسؤولين واستشهد ثلاثة من المتظاهرين».

من يقود تلك التظاهرات: المتظاهر حسام حسين الكعبي، عبر عن رأيه فيمن يقود تلك التظاهرات، فأجاب: «لا أحد يقود هذه التظاهرات، لكن هنالك تنسيقيات مكونه من جميع شرائح المجتمع».

في حين أجاب المتظاهر وسام رشيد الغزي «أن لا قادة لهذه التظاهرات، فهي عفوية تتبلور فكرة انطلاقها نتيجة حدث مباشر يستاء منه الشعب وله علاقة مباشرة مع حياة الناس، وإذا يحاول البعض التصدر أو ادعاء القيادة فهذا يأتي ضمن خطة الفاسدين المضادة ضد التظاهر للالتفاف والاحتواء».

أما المتظاهر والناشط المدني محمد السيلوي فقال: «التظاهرات لم

حقائق

يمدح صدام فهو بحسب رأبي أن هناك أناس ما زالت تعيش الظلم والفاقة مثل أيام حكم صدام وهناك أيضاً أناس كانت مستفيدة من حزب البعث، يجب أن نفرق بينهم، وهذا أيضاً دور القوات الأمنية لمعرفة احفاد البعث الظالم والتحقيق معهم وأيضاً التفرقة بين احفاد البعث والناس المظلومة، وبالنسبة لي شخصياً لو العراق يصير نفس الصومال لا قدر الله لن امدح شخصاً ظالماً مثل المجرم صدام الذي قتل خالي وعذب عمي وأبي وشرذ عائلتي».

في حين يقول كرار ناصر: « بالنسبة للذين أساءوا للمرجعية فهم فئة قليلة وشاذة، ولها أجندات تعمل لمصلحة الخارج من أجل تأجيج الشارع ضد مرجعية النجف، ولكن نقول: لن ولم يستطيعوا، فالعراقيون يعرفون من هي المرجعية ومواقفها الكبيرة».

أجرى اللقاءات غزوان العيساوي

وهناك دون أن ينتبه لهم أحد؛ لينشروه على أنه هو فحوى التظاهرة، أما من يمدح البعث وصدام المقبور فهذا يحلم بالدكتاتورية التي تربي عليها في بيته والبيئة التي ترعرع فيها».

أما وسام فقال: «ليس في ساحة أحرار النجف من يسب قائده وإمامه، وإنما خرج الشواذ لغرض خلط الأوراق، وقد تعودنا على تلك الأصوات النشاز مراراً، ونحن على ثقة أن الفاسدين يقفون وراء تلك الأفعال حتماً».

أما الناشط السيلوي فقال: «بعض من يتكلم على مرجعية أناس غير متعلمين ولا يعلمون ما هو الصواب، بل يدفعها اعداء المرجعية على ذلك، ولكنني في الوقت نفسه اتحدى أي واحد من هؤلاء الذين هم ضد المرجعية أن يخرج رأسه ويتكلم، ولكنهم أجندته مخفيه ولا نعلم من هم، هذا دور القوات الأمنية للتحقق منهم، أما بالنسبة لمن

المواطن يفضل مصلحته الشخصية ويترك المصلحة العامة، ويترك كلام المرجعية، وحين تنتهي مصالحه مع الاحزاب يرجع ويناشد المرجعية بحل، والدليل أن المرجعية قالت: غيروا الوجوه، لكن من انتخبوا؟ انتخبوا نفس الوجوه التي نخرج ضدها متظاهرين».

أما كرار فقال: «عودتنا المرجعية الرشيدة والحكيمة أن تقول كلمتها بوقت يكون الجميع محتاجاً لهذه الكلمة العظيمة، المرجعية وقفت وتقف مع الشعب العراقي، وترفض أي سياسي تلطخت يده بدماء العراقيين أو سرقتهم، فرفضتهم جميعاً وموقفها الأخير بتضامنها مع المتظاهرين واستنكار الاعتداء عليهم، فهو الموقف العظيم والكبير، ونسأل الله أن يوفق المرجعية لكل خير».

ولأن هناك جيش الكتروني قد شن هجمة شرسة في عالم الصفحات الزرقاء فصور مجموعة على عدد الاصابع مقاطع فيديو ونشروها في العالم الافتراضي الأزرق وبشكل سريع ليصوروا للناس أن ما يفعله هؤلاء هو الرأي العام وهم المتظاهرين، نزلنا إلى ساحة التظاهرات نسأل بشكل عشوائي فكان السؤال عن هذه الحالة التي رأيناها في النت وإن لم نكن قد لاحظناها في أرض الواقع، فأجاب حسام: «هذه المجموعة لا تمثل إلا فكرها المنحط، وهي لم تقم بسب المرجعية أمام الملا؛ لأنها تعرف أن اتباع المرجعية من الشيعة لن يسكتوا على من يتعدى عليها، لذلك هم يستغلون المواقف ويصورون مقطعاً فديوياً هنا



رمزية الكرامات الصادرة عن المشاهد المقدسة - قديماً

بقلم: أ.د. صادق المخزومي

الكرامات والمعجزات، ولاسيما الناتجة عن المنامات والرؤى، لها فاعلية وأثر كبيران في نفوس المؤمنين بالدين، تسهم في تنمية عاطفة التدين، وتوصل الحلقات المفقودة في الحدث التاريخي، وتقرب دوائر الوصل بين المكلف وبين من يقده، وتعضد بناء شخصيته العقديّة، وقد تدعو المخالفين والمعاندين إلى الالتحاق بأركان الهداية؛ أما عند الشيعة الإمامية فهي كثيرة الورد، وعظيمة التجليات، صدحت بها مؤلفات العلماء، واختصت بها عنوانات، نحو: «الأنوار العلوية» للشيخ جعفر النقدي (١٣٧٠ / ١٩٥١)، وكتاب «دار السلام فيما يتعلق بالرؤى والمنام»، للميرزا حسين النوري (١٢٥٤ - ١٣٢٠ / ١٨٣٨ - ١٩٠٢)، وكتاب «حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين» لمحمد الرضوي (بعد ١١٣٥ / ١٧٢٣)، وكتاب «بحار الأنوار» للشيخ محمد باقر المجلسي (١١١١ / ١٧٠٠)، وكتاب «مدينة المعاجز» للسيد هاشم البحراني (١١٠٧ / ١٦٩٦).

النصر، ويحفزها للانتصار المعنوي. على أن الانكسار النفسي لشخصية الطائفة، قد يكون مؤهلاً لأن ينسج الكرامات العجيبة والمعاجز الغريبة.

من المعطيات السياسية ذات الأثر في بيئة البحث، هي تسنّم دول شيعية سدة الحكم، وكانت ترى على مدى التاريخ، منها من كسفت شمسها في ظل صراعات الحدود الخارجية والداخلية، مثل: الأدارسة في المغرب (١٧٢-٣١٤ / ٧٨٩-٩٢٦)، والزيدية في اليمن (٢٤٦-٥٥٦ / ٨٦٠-١١٦١)، والفاطمية في شمال أفريقيا، فمصر والشام (٢٩٧-٥٦٧ / ٩٠٩-١١٧١)، والبويهية على الممتلكات العباسية (٣٣٤-٤٤٧ / ٩٤٦-١٠٥٥)، والصفيوية في فارس والعراق (٩٠٧-١٢٠٠ / ١٥٠١-١٧٨٦)، ومنها معاصرة، نحو: الجمهورية الإسلامية في إيران منذ (١٣٩٨ / ١٩٧٨)، والحكومة العراقية منذ (٤٢٤ / ٢٠٠٣).

ثمّة أسباب، وأهداف، ونتائج، للتأكيد على الكرامات والمعجزات، وقد تعدد قليلة في مصنفات الأقدمين، لكنّها تكثرت في مؤلفات المتأخرين، منذ عصر الدولة الصفوية (٩٠٦-١١٤٢ / ١٥٠١-١٧٣٦)؛ أمّا الأسباب فهي تكمن في: الشعور بالمظلومية في الوعي التاريخي، منذ يوم السقيفة، وتحويل بوصلة الخلافة عن أهل البيت؛ وفي المعارك العقائدية، وقد توجتها الثورات العلوية، نحو: ثورة الإمام الحسين (٦١ / ٦٨٠)، وثورة زيد بن علي (١٢٢ / ٧٤٠)، وثورة يحيى بن زيد (١٢٤ / ٧٤٢)، وثورة محمد الحسني (ذي النفس الزكية) (١٤٥ / ٧٦٢)، وثورة حسين فخ (١٦٩ / ٧٨٦)؛ وعلى الرغم من أنّها جميعاً أحمدت بقسوة وتعنت، إلا أنّها ظلت تحمل آيات الشهادة الدينيّة، المانحة لحياة الخلود؛ أخذ المخيال الشيعي - عبر التاريخ - يرسم حولها هالات عظيمة من البطولة والشجاعة والشهامة والتضحية والإيثار؛ ليرتقي بها إلى صهوة

الكوفة تصيّد، فصرنا إلى ناحية الغربيين والثوّية، فرأينا ظباءً، فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب، فجاولتها ساعة، ثم لجأت الطباء إلى أكمة، فسقطت عليها، فسقطت الصقور ناحية، ورجعت الكلاب؛ فتعجب الرشيد من ذلك، ثم أن الطباء هبطت من الأكمة، فسقطت الصقورة والكلاب، فرجعت الطباء إلى الأكمة، فتراجعت عنها الكلاب والصقورة، ففعلت ذلك ثلاثاً؛ فقال هارون: اركضوا، فمن لقيتموه فأتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون: ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال لك عهد الله وميثاقه، لا أهيحك، ولا أؤذيك، قال: حدثني أبي عن أبيه، أنهم كانوا يقولون: هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب (ع) جعله الله حرمًا، لا يَأوي إليه أحدٌ إلا آمن، فنزل هارون، ودعاهم، فنوضأ فصلى عند الأكمة، وتمرغ عليها، فجعل يبكي، ثم انصرفنا.

تشغل فكرة الكرامات الوعي الاجتماعي لدى الشيعة، وبخاصة شفاء المرضى، يترجم ابن بطوطة حالة مجتمع المشهد -عند مكوثه في النجف مطلع القرن ٨/١٤، بتوصيفه: هذه الروضة ظهرت لها كرامات ثبت بها عندهم أن بها قبر علي رضي الله عنه، فمنها أن في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم ليلة المحيا، يؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس، والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصل وذاكر وتال ومشاهد للروضة فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء، وهم يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله.

إن المنامات - في أغلبها - هي نتاج الضغوط النفسية الشديدة في الحياة اليومية، ومحاولة التعبير عنها بصيغة تحوز قبولية، وتسوّغ له مشاعر مخالفة النظام التي اصطحبها، سواء كان النظام سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً، وأنها - تالياً - محاولة لاشعورية لتخفيف الأزمة، وأحياناً يخرج من المنام، تصبغه صبغة البطولة. لا شك بأن الخوف من أقوى المشاعر المحركة للمنامات، لاسيما في مواجهة بيئة متسلطة، تشتمل على ألوان الضغط النفسي، فإن الليالي ستكون ولادة للرؤى.

يجسد هذه الحال عصر تسلط البربهاري (٣٢٩ / ٩٤١) على الحياة الاجتماعية في بغداد، وكان شديداً على مخالفيه في

هذا الشعور المتأرجح بين القوة والضعف، أي بين عزوة السلطة وانحناء الرعية المضطهدة، يتيح للإنسان أن يعيش في التاريخ البطولي، ويقتبس أمجاده، ويحولها إلى خيالات، إبان الانهزام النفسي، توحى بالانتصار الذي يؤثّر إلى قوة الشخصية في عملية التحويل، وما يلزمها من إمكانات التكيف مع الحالة.

أما الأهداف فيمكن تجليها في: إثبات الوجود الشيعي في حضارة الإسلام، وتحقيق عنوان مظلومية الشيعة التاريخية، واندماجهم في مسار أهل البيت، ومدّ خيوط التشيع. أما النتائج فنستوضحها في: تكامل الوجود الشيعي، وإثبات شخصيته، ووحدة كلمته، ونمو التشيع، وانتشاره بين المخالفين، وكثرة الزيارات والتواصل مع أئمة أهل البيت ومشاهدهم.

نقلنا بعض الحوادث عن مهاجمة الأعراب، من القالين الكارهمين، والمغالين المحيّين، للمشاهد المقدسة، ونذكر حوادث أخرى، تبرز فيها ظاهرة المنامات والرؤى، وتهدف إلى التثبيت بزيارة المشاهد، وإشعار الزائرين بأن طرق الزيارة آمنة، وتحافظ على الأمن النفسي للزائرين، وأنهم، أنى كانوا، فهم في دائرة عدل الإمام، وهو ضامن لرد حقوقهم إذا انتهكت، فضلاً عن أنها تشكل عنصراً جاذباً للمخالفين على طريق الزوار، وقد يتأثرون بمواصلتهم، ومصابرتهم على تحقيق التواصل مع أهل البيت، وإيمانهم المبهّر بقضيتهم.

في المسار الديني للأهداف، أفاد الشهيد الثاني (٩٦٦ / ١٥٧٠) بأن الإيحاء الصادر من المنامات الصادقة، وهي تختص بالأنبياء والأولياء، فيه يكشف عن قلوبهم السرائر، ويريهم الأشياء، فضلاً عن إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الانتهاء إلى مصالحه، كالقوة العقلية، والحواس الباطنة، والمشاعر الظاهرة؛ ونصب الدلائل الفارقة بين الحقّ والباطل، وبين الصلاح والفساد.

يطلعنا أكثر من نص عن أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٤٠ / ٦٦١) دُفن ليلاً على شفيع الجرف في الغري، وأخفي قبره، وتؤكد هذا المعنى محاولات الإمام الصادق (١٤٨ / ٧٦٥) تعيين دلالاته المكانية، أثناء زيارته مع أصحابه، إبان خلافة المنصور (١٣٦-١٥٨ / ٧٥٤-٧٧٥). في حين يبيننا خبر عن اكتشاف القبر في خلافة الرشيد (١٧٠-١٩٣ / ٧٨٧-٨٠٩) بصيغة الإعجاز والكرامة. نقل الشيخ المفيد (٤١٣ / ١٠٢٢)، بسنده عن عبد الله بن خازم، قال: «خرجنا يوماً مع الرشيد من

المذهب. يصف لنا ابن أبي يعلى ملمحاً من سطوته: في سنة (٩٣٣/٩٣٥) ازدادت حشمة البربهاري، وعلت كلمته، وظهر أصحابه، وانتشروا في الإنكار على المبتدعة؛ فبلغنا أن البربهاري اجتاز بالجانب الغربي، فغطس، فشمت أصحابه، فارتفعت ضجتهم، حتى سمعها الخليفة، وهو في روشنه، فسأل عن الحال، فأخبر بها، فاستهولها.

عن مثل هذه الحال التي أفرغت الخليفة الراضي (٣٢٢-٣٢٩/٩٣٤-٩٤٠) واستعظمها، وما أنتجه من خوف وترقب في نفوس مخالفيه، يصور ابن الجوزي لنا رؤيا، حينما أخبر عن جعفر الخلدي (٢٥٢-٣٤٨/٨٦٦-٩٥٩)، قال: زرت قبر الحسين، فغفوت عند القبر غفوةً، فرأيت كأن القبر قد شقق، وخرج منه إنسان، فقلت: إلى أين، يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هولاء. يُلاحظ أنه تعبير عما يكتنف الزائر من حالة خوف وذعر، فينقلها عن طريق «الإسقاط» النفسي، على المزور، الإمام القدوة، ليشعر بمشاركته في حالته، ويواسيه بالمجاراة، كي يُخفف عما في نفسه من توجس وترقب.

في سياق أمثلة عن المنامات، نقل عبد الكريم بن طاووس (١٢٩٤/٦٩٣) بعض المكرمات الصادرة عن المنامات، بلفظ: حكى أيضاً أن «عمران بن شاهين» من أمراء أهل العراق، عصى على عضد الدولة، فطلبه طلباً حثيثاً، فهرب منه إلى المشهد متخفياً، فرأى أمير المؤمنين (ع) في منامه، وهو يقول له: يا عمران، إن في غد يأتي فناخسرو إلى هاهنا، فيخرجون ممن بهذا المكان، فتقف أنت هاهنا، وأشار إلى زاوية من زوايا القبة، فإنهم لا يرونك، فسيدخل، ويزور، ويصلي، ويتنهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله، أن يظفره بك، فادن منه، وقل له أيها الملك: من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله، أن يظفرك الله به؟ فسيقول: رجل شق عصاي، ونازعني في ملكي وسلطاني. فقل له: ما لمن يظفرك به؟ سيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه؛ فأعلمه بنفسك، فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال له: انا عمران بن شاهين. قال: من أوقفك هاهنا؟ قال له: هذا مولانا، قال لي في منامي: غدا يحضر فناخسرو إلى هاهنا، وأعاد عليه القول. فقال له: بحقه، قال لك فناخسرو! قلت: أي، وحقه. فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلع الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة. وكان عمران

بن شاهين قد نذر عليه، أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين (ع) حافياً حاسراً، فلما جئته الليل خرج من الكوفة وحده، فرأى جدي، علي بن طحال، مولانا أمير المؤمنين (ع) في منامه، وهو يقول له: اقعد، افتح- لولبي عمران بن شاهين- الباب، فقعد، وفتح الباب، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلما وصل، قال: بسم الله، يا مولانا! فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين. قال: لست بعمران بن شاهين. فقال: بلي، إن أمير المؤمنين أتاني في منامي، وقال لي: اقعد، افتح لولي، عمران بن شاهين. قال له: بحقه، هو قال لك؟! قال: أي، وحقه، هو قال لي. فوقع على القبة يقبلها، وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً، وكانت له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك. أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفيين الغروي والحائري على مشرفهما السلام.

يلحظ في هذه الحكاية: أنها وظفت التاريخ، ولاسيما منتصف القرن الرابع، وهو مشحون بالحوادث والصراعات، في ضوء بسط البويهيين سلطتهم على دولة مترامية الأطراف، ومعطيات إشكالية الخلاف بين أبناء الجيل الثاني للأسرة البويهية الحاكمة. واضح أن أثنافي القصة، وأبطال الحكاية، ثلاثة من عليّة قومهم، تُنبت لهم وسادة السلطة، وهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والسلطان عضد الدولة البويهّي، الذي حكم العراق بين (٣٦٧-٣٧٢/٩٧٨-٩٨٣)، وعمران بن شاهين «ملك البطائح، الذي امتدت دولته أربعين سنة» بحسب الذهبي.

كان مسكويه (٣٢٠-٤٢١/٩٣٢-١٠٣٠) شاهد عيان على تاريخ البويهيين، في عصرهم الأول، بخاصة تاريخ معز الدولة وعضد الدولة، إذ كان خازناً للأخير، يسايره في تنقلاته. أحصى تحركات عمران بن شاهين وردود فعل البويهيين عليها، منذ سنة (٩٤٩/٣٣٨) نشر سطوته في البطائح، وفي سنة (٩٥١/٣٤٠) تمّ الصلح بين معز الدولة وبين عمران بن شاهين، وقلده معز الدولة البطائح، وظلت حوادث الحرب والصلح تترى بين الطرفين حتى وفاة معز الدولة سنة (٩٦٧/٣٥٦)، ولما تولى السلطنة ابنه بختيار، لقب عمران بن شاهين «معين الدولة»، واستمرت العلاقات بين بسط وقبض حتى توفي ركن الدولة سنة (٩٧٧/٣٦٦)، فألت رئاسة البيت البويهّي إلى ابنه عضد الدولة، وافتتح الباب أمامه لانتزاع

والخيطة الذي ينظمها هو حضور فاعل للإمام عليّ، في السعي إلى الصلح بين أعنتى خصمين، وإلى نشر السلم بين أركان الدولة، يصدر من تحت قبة أمير المؤمنين؛ له أثر بالغ في الوعي الاجتماعي، فلا غرو فيمن هو جدير بلقب «حمي الحمى»، أن تظلّ عنايته ورعايته مستمرة لمريديه، ليس من طبقات الرعية فحسب، بل حتى أعمدة الدولة، بمدّ لهم يد العون على نظم أمرهم، على سبيل إشاعة السلم في مجتمعهم.

كما أنّ هذه الرؤى حققت ما يعسر تحقيقه على أرض الواقع، فإنّ كلا طرفي الصراع متعنّت في نهجه، مستشر في كيده، خلال ثلث قرن من عسكرة المواجهة؛ فلو تأملنا في وصف مؤرخ البويهيين، وخازن عضد الدولة، مسكويه في وصف خصيم الدولة، بقوله: «في سنة ٣٦٩، توفي عمران بن شاهين صاحب البطيحة فجأة، يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم...، بعد أن نُصبت له الأرصاُد أربعين سنة، وأنفقت على حروبه الحرائب، وبعد أن أدلّ الجبابرة، وأرباب الدول، وطواهم أولاً وأولاً، وقدمهم أمامه على غصص يتجرعونها، ودُحول يتحملونها، وهو ممنوع الحريم، محصن الساحة، محمي من غوائلهم ومكايدهم»؛ فلم ير عمران نفسه الاندأ، ولم يدخل في كنف رعيّة الدولة البويهية، حتى تنطبق مصاديق الرواية عليه بلفظ: «أن عمران بن شاهين، من أمراء أهل العراق، عصى على عضد الدولة، فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد متخفياً».

في ملحظ آخر، إنّ عصر الرواية أواخر القرن (١٣هـ/١٣م)، وهو زمن تشنت الدولة، وتسلبت المغول الذين اعتنقوا الإسلام تواء، واختلاف الأمراء والزعماء القبليين، وهم من أكثر الناس اعتقاداً بالأسطورة والمنامات، حتى عضد الدولة نفسه، كان يعتقد بها ويوظفها في تسيير نظامه، بحسب التنوخي؛ وعليه أنّ مجتمع عليّة القوم يكون في أمس الحاجة إلى الرموز التأهيلية الجاذبة، والمتمثلة في القباب المقدسة. كما أن مجتمعات المشاهد المقدسة التالية حتى المعاصرة، بقيت تتوجس خيفة ممن يُحيطها من أعراب متعصّبين، وزعماء قبليين حانقين، وتدخّل دول مريب؛ ومن مثل هذه الروايات تهديء الروع الاجتماعي، ممّا يجعل آثارها تخلد في الذاكرة التاريخية للمجتمع، بخاصة إذا تدخلت فيها عوامل طقسية، ترفع من معيارية القدسية.

العراق من ابن عمه بختيار، فزحف إليه، واشتعلت بينهما عدة معارك، انتهت لصالح عضد الدولة، وتمكن من القبض على بختيار وقتله في سنة (٩٧٨/٣٦٧)، واستولى على ما تحت يديه، وأصبحت عاصمة الخلافة عاصمة لبني بويه؛ ومن ثمّ توجه إلى الموصل والجزيرة وبسط نفوذه، وأخضع مناوئيه، وعاد إلى مدينة السلام يوم السبت انسلاخ ذي القعدة سنة ٩٧٩/٣٦٨، وما أنّ استقر ببغداد بقليل، أعلن عن وفاة عمران بن شاهين، يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة (٩٧٩/٣٦٩).

يجدر بالعلم أنّ من عاصر عضد الدولة من العلماء الذين عنوا بكتابة تاريخ الشيعة، مثل: الشيخ الصدوق (٩٩٢/٣٨١)، والشيخ المفيد (١٠٢٢/٤١٣) كان صدر الشيعة في بغداد، وله حظوة كبيرة عنده، وقيل: له «صولة عظيمة بسبب عضد الدولة»، وتهمة كثير ازيارة عضد الدولة هذه.

من المفيد أنّ حقق ابن طاووس موعد زيارة عضد الدولة، قال: «كانت زيارة عضد الدولة للمشاهدين الشريفيين الطاهرين الغروي والحائري، في شهر جمادى الأولى، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة». بيد أنّ المشكلة تنجم هنا في أمرين: الأول، كيف تحققت زيارة عمران بن شاهين بعد سنتين من وفاته. الثاني، مركب الرؤى المنامية، وأثره في تحقيق لقاء أشد خصمين متناوئين في الدولة، وفي نفس الوقت هما أهم شخصيتين أسهما في بناء المشهد العلوي وإقامته أروقه في القرن (١٠هـ/١٠م).

لا شك بأنّ رواية على سبيل الحكاية، يرويها حفيد عليّ بن طحال عن جدّه، لمدة تستغرق قرابة ثلاثمائة عام، أمر يشف عن تنفيذها في باب محاكمة الرواية بتفعيل التاريخ، في رحاب الجرح والتعديل؛ على أنّ هذا المعنى ليس من أهداف البحث، الا بقدر حجم تأثيرها على مجتمع المتلقين، وتغذية المخيال الشعبي للقبول بها عن قناعة.

ما أكثر المنامات والرؤى في قصص التاريخ الديني!، وكم وصلت بين الحلقات المفقودة في تاريخ الإسلام!، لا سيما أن مناسبات ظهورها على الأغلب تكون في العالم الغيبي، أي بعد الموت. في هذه الحكاية تطفق ثلاث رؤى منامية، لكل من عضد الدولة، وعمران بن شاهين، وعلي بن طحال،

المرأة في التراث الفلسفي

بقلم : حسن الجوادي



كون المرأة حفرت بكيئوتها المختلفة وجوداً داخل النظام الاجتماعي لكل أمة عبر مراحل تاريخ الانسان وتكوّن الحضارات، فد«حواء» الرمز الأكبر لمفهوم المرأة، الزوجة، الأم، ضمنتها الفلسفة بعض المتعلقات التي يعتقد أنها كانت وما زالت تشكل جوهرها وعمقها، لنذهب حيث أقدم النصوص الفلسفية المتفق عليها، ويلوح لنا من بعيد سقراط بنصوصه المنسوبة إليه في مصنفاة فلسفية كثيرة توحى بصورة مؤكدة نظرتة السلبية تجاه المرأة، فكان لا يرى لها أي أهلية للإدارة وسائر الشؤون

تغيب الموضوعات في بطون المصادر حين تهجر أو تبدل وتغير إلى حقيقة أخرى، وتغدوا أشبه بأجساد مسطرة في ظرف ورقي مصفوفة بأوراق صفراء لا حركة فيها سوى من يريد أن يدونها أو يتعرف عليها، وقد يرى بعضهم أن هذه الموضوعات تراث قد طواها الزمن وصارت مدونات وأدبيات تحكي واقع الأمم والحضارات، ويرى آخر أنها مكتشفات بشرية وقراءات انسانية مستخلصة من رحم الفكر الانساني وتبرز أهمية الموضوعات تبعاً لما تحمله من أهمية دينية أو فلسفية أو عقلية، وما تحمله من رواسب كثيرة تؤهلها للركود في ذهنية المجتمعات وذاكرة الأجيال، ويحتفظ الرواق الفلسفي بمجموعة موضوعات شكلت عمده وكيانه وموضوعات أخرى وقعت على هامش الفلسفة لم تؤد وظيفة كبيرة للغاية، ومن تلك الموضوعات شخصية المرأة، فقد شغلت حيزاً كبيراً في النسق الفلسفي، ليس من ناحية الاستغراق الكمي وما شابته، بل بما تحمله من مكنون وجوهر يشكل عصب الحياة الاجتماعية.

المرأة في الحضارات

الرسمية، مبتعداً برويته عن فيثاغورس الذي ينسب إليه الدفاع عن المرأة كما يشاع في بعض المدونات التاريخية، ويرى بعض الباحثين أن الصورة النمطية عن المرأة في أوروبا القديمة والوسطى مرجعها التعاليم اليونانية ولا سيما نظرية سقراط ومن تبعه من الفلاسفة، ولم تتغير تلك الصورة حتى بوضع أفلاطون جمهوريته، صحيح أنه أرسى قواعد إحترام المرأة وجعل نظريته تكاد تكون كأسرة للنظريات التي سبقته تجاه المرأة إلا أن النظرة الاجتماعية لم تُغير، وقد اختلف في فهم مراد أفلاطون في جمهوريته تجاه المرأة، بعضهم يرى أن نظريته كانت تبعاً لسقراط ولم يكن هنالك من جديد، وهنالك من يرى أن مناداة أفلاطون بالمساواة وما شابه هو تأسيس نظرية انصاف المرأة وتعديل النظرة تجاهها، لكن أرسطو زاد الطين بلة، إذ جرفه التيار السائد ولم يعد تلك الشخصية التي تدافع عن المرأة ويرى عبد الفتاح إمام أن نظرية أرسطو ما تزال فاعلة إلى يومنا هذا وما تجده المرأة الشرقية من موقف متصلب هو نفسه ما كانت تعانيه المرأة اليونانية، وتعد هذه الجملة مصادرة كبيرة بهذا الاطلاق، وكيف ما كان فلم تجد المرأة مكانة متميزة لها في الفلسفة اليونانية عند أشهر فلاسفتها ربما إلا الشيء اليسير الذي لا يتناسب والترسبات العالقة في ذاكرة المجتمع آنذاك.

نتنقل مباشرة إلى عصر النهضة الفرنسية، ونفتش في نصوص الكاتب والفيلسوف الفرنسي ميشيل دي مونتيني (١٥٣٣ - ١٥٩٢م)، نجد قوله **(كل منكن مدللة بداخلها)** يحمل



من المرأة لعدم اهتمامه بالجنس يقول بهذا الصدد: (يهبط الانسان لما هو أدنى من مرتبة الحيوانات).

أما جورج فيلهلم فريدريش هيغل (٢٧ أغسطس ١٧٧٠م - ١٤ نوفمبر ١٨٣١م) الفيلسوف الشهير فيرى أن التفلسف والعقلانية المرتفعة من نصيب الرجال فحسب، لاعتقاده أن المرأة لم تتأهل أن تدرك بعمق وإن فعلت ذلك فإنها ستصاب بمشكلة كبيرة وهو خلاف طبيعتها وكيونتها.



يشن الفيلسوف الألماني أرتور شوبنهاور (١٧٨٨م - ١٨٦٠م) هجمة شديدة تجاه المرأة وتنسب إليه آراء كثيرة منها: **(لا يحتاج المرء سوى أن ينظر إلى كيفية تكوين المرأة ليدرك أنها لم تخلق لأداء أعمال ذهنية أو بدنية عظيمة)** وهو بذلك ينسف قوتها الادراكية والعقلية وينسب له قول آخر: **(الحب: وردة والمرأة شوكتها)**، ويصرح في بعض كتبه قائلاً: **(لا ترغب النساء في فناء النوع البشري ولهذا أكرههن)** ويقول: **(النساء هنّ الجنس الثاني على كل الاصعدة، وقد خلقت المرأة لتبذل وتبقى في المرتبة الثانية).**

دلالة الاحترام والتقدير للمرأة. وينقل عنه اهتمامه الشديد بالمطالبة بحقوق النساء ويدعوهم لممارسة الأفعال التي يؤمن بها بعيداً عن القيود التي تضعها المؤسسة الدينية المسيحية، ويكاد يقرب منه السويسري جان جاك روسو (٢٨ يونيو ١٧١٢م - ٢ يوليو ١٧٧٨م) في رأيه تجاه المرأة إذ يقول: **(الرجل من صنع المرأة فإذا أردتم رجالاً عظاماً فعليكم بالمرأة، تعلمونها ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة)**، ولكنه يترجم إلى التفكير الفلسفي ويرى بأنها محدودة الادراك وليس لها قابلية التفلسف يتبع بذلك جمهرة الفلاسفة: **(المرأة كائن طويل الشعر قصير التفكير)**، ويرى النسويون أن روسو يجب أن يوضع على اللائحة السوداء لأنه لم يكن يفكر تجاه المرأة بالطريقة الحضارية القائمة على المساواة بين الرجل والمرأة وقد ثاروا في العصور المتأخرة ضده بسبب منعه النساء من ممارسة الحكم ونظريته التي ترى أهمية وجود المرأة في البيت بدلاً من أي مكان آخر.

إيمانويل كانط (٢٢ أبريل ١٧٢٤م - ١٢ فبراير ١٨٠٤م) الفيلسوف الذي عاش بلا زوجة طوال حياته، ربط بعضهم أن كرهه للنساء هو من جعله يموت على العزوية، إلا أن هذا التحليل لا يوصلنا إلى الفكرة الفلسفية التي تدور في مخيلة كانط عن المرأة وأهميتها، وقد عرف بعبارته الشهيرة: **(حين كنت أحتاج لامرأة، لم أكن املك حينها ما اطعمها به، وحين امتلكت ما اطعمها به، لم أعد اشعر بالحاجة إليها)** النص يشير إلى برغماتية فظيعة من قبل الفيلسوف الألماني المهذب، فهو يسجل موقفه شبه النهائي

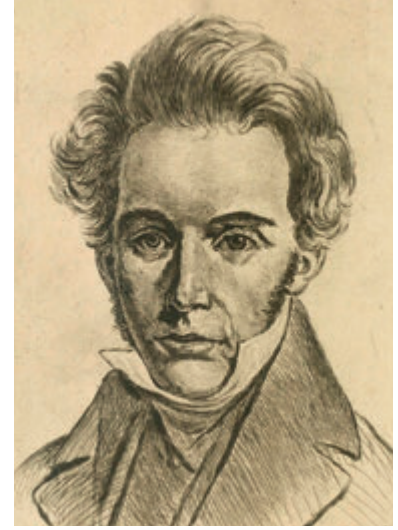


المرأة في الحضارات

(لقد أخذوك وسوف تسافرين، لو انتزعوا قلبي من صدري لكان ذلك أهون عليّ من بعدك عني) وفي نص آخر: (المرأة مخلوقة لا يعرف إلا الشيطان ما في نفسها، حاول مرة أن تعترف لها بانك أذنبت في حقها، وأن تقول لها: «أنا مذنب، فاغفري لي، اغفري لي»). لتسمعن منها عندئذ سياتي من ملامات. لن ترضي قط أن تغفر لك ببساطة، بل ستأخذ تذكرك وتخفضك إلى الأرض، معددة جميع أخطائك، حتى تلك التي لم تقترفها. لن تنسى شيئاً، وسوف تضخم كل شيء، وستخلق أخطاء جديدة عند الحاجة، وبعد ذلك فقط سترضي أن تغفر لك. وخير النساء هن اللواتي يغفرن على هذا النحو. ولكنها ستفرغ أولاً أعماق دروج أحقادها وتلقيها على رأسك. تلك هي القسوة الكاسرة المفترسة القابضة فيهن جميعاً. أعلم هذا. كذلك خلقن، من أولاهن إلى آخرهن، هاته الملائكة اللواتي لا نستطيع أن نحيا بدونهن)، وفي نص آخر يقول: (إن لكل امرأة ثياباً تناسبها، وذلك أمر ستظل تعجز عن فهمه ألوف بل مئات الألوف من النساء اللواتي يرضيهن أن تكون ثيابهن على الموضة وكفى)، إن دوستوفسكي يتصاعد به موج الحب إلى تقديس المرأة ويهبط به

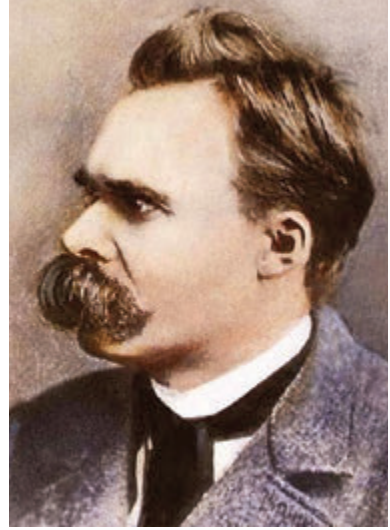
**شنّ الفلاسفة
الاغريق هجوماً
عنيفاً ضد المرأة
وشكل هذا جواً
سائداً على المجتمع
الفلسفي لقرونٍ
متطاولة**

فيودور دوستوفسكي (١١ نوفمبر ١٨٢١م - ٩ فبراير ١٨٨١م) الروائي والأديب والفيلسوف الروسي، صاحب الخيال الخصب والقلم السحري اللاهب، كاتب من الطراز الأول، أودع رواياته مجموعة كبيرة من نظرياته الاجتماعية والأخلاقية والفلسفية، وقد شكلت المرأة في تراثه الروائي حضوراً مميزاً للغاية، ومن الصعوبة البالغة أن تلمس نتيجة حتمية من نتاجاته الغزيرة وتستخلص منها نظرية كاملة عن المرأة، بل تجد كتلة من الكلمات المتناثرة في نتاجاته تحكي عن المرأة بألسنة أدبية فتتجاز تارة معها وأخرى تردها ومن تلك النصوص:



سورين كيركغور (٥ مايو ١٨١٣م - ١١ نوفمبر ١٨٥٥م) الفيلسوف الدنماركي الرومانسي العايب الذي ترك علاقته بعشيقته بعد أن هام بها حباً، كان لا يجذب الزواج بالطريقة التقليدية المسيحية في وقته، ويرى أن الحب يجب أن يكون هو العنصر الأول والجوهر في الزواج بدلاً من اتحاد الجسدين بصورة أنانية يدعو لاتحاد الروحين، كانت نصوصه تدعو لتحرر المرأة والاخلاص لها وقد دعم الحب والوفاء به إلى درجة كبيرة جداً، بل أسهب به كثيراً.





لم يكن حال
الفلاسفة العصور
الوسطى بأحسن
من سابقهم من
عصور قبل الميلاد
في تحليلهم للمرأة
بشكل سوداوي.



عان الرجل وكبريائه إلى أن تضمحل معه المرأة، وقد تجده في بعض النصوص يفكر بطريقة الرجل الشرقي الذي يرى أن زوجته مصدر الحيلة والخداع، لكنه يبقى في دوامة لا يعرفها إلا هو فليس من الصحيح أن يجزم الباحث أن كل ما ذكره الأديب في رواياته يفسر ما تضمه نفسه فضلاً عن تأهيل تلك الجمل والنصوص إلى نظريات.

ولعل من أعنف الفلاسفة بحق المرأة هو فريديريك نيتشه (١٨٤٤م - ١٩٠٠م)، إذ سجلت مصنفاته كلمات لاذعة جداً بحق المرأة، يصفها في أحدها بأنها مصدر الجنون والفوضى واللاعقلانية، ويقول في موضع آخر (المرأة في طبيعتها غير مسالمة) لكنه يعبر عنها في كتاب آخر قائلاً: «الدواء المؤكد للرجال، عند شعورهم بالهوان، هو عشق امرأة حساسة»، ولا ريب أن هذا النص يحمل من الإيجابية والانصاف الشيء الكثير، تناقضاته هذه غير متكافئة أو متعادلة، بل رأيه النهائي يستقر عند المفهوم السلبي فيغلب على كتاباته النقد اللاذع بحق المرأة، يعزو بعض الباحثين تحامله على المرأة ناتج عن كرهه الاجتماعي للمرأة وربما النفسي، ولا سيما وأنه مات ولم يتزوج، وقيل: إنه كان سيء العلاقة مع الناس ولم يقع في شرك الحب إلا مرة واحدة ولم يقدم بعد هذه التجربة أبداً، وهذا الرأي غير مستبعد إلا أنه لا يطمان إليه بصورة دقيقة.

مارتن هايدغر (٢٦ سبتمبر ١٨٨٩م - ٢٦ مايو ١٩٧٦م) الفيلسوف الألماني المسافر عبر مخيلة النساء، عرف عنه كثرة علاقاته بالنساء وخيائته لزوجته (الفريد) وإقامته علاقة عاطفية مع الكاتبة الألمانية الشهيرة حنة آرنت، ويبدو أن رأي مارتن

في النساء غير خفي ولا مضمّر، يتأكد ذلك من خلال علاقته بزوجته حين اعترفت له بحبها من رجل آخر وقد تكون قصتهما قريية للغاية من قصة ساتر مع سيمون والتي انتهت بذات النتيجة.

جان بول سارتر (٢١ يونيو ١٩٠٥م - ١٥ أبريل ١٩٨٠م) الفيلسوف الفرنسي، يبدو أن سارتر لا يختلف عن مارتن في علاقاته مع النساء، ولم يذكرهن بسوء في كتبه بحدود ما اطلعت عليه يقول: (إن المرأة يُصيها إحساس أليم عندما تكتشف تفاهة الرجل الذي أحبته) وعرف عنه تعاطفه مع المرأة كونه كان عاشقاً ومغرمًا بالفيلسوفة الفرنسية الشهيرة سيمون دي بوفوار (٩ يناير ١٩٠٨م - ١٤ أبريل ١٩٨٦م) صاحبة كتاب «الجنس الآخر» انجيل الحركة النسوية المعاصرة والتي تدافع عن المرأة والحب وتدعو إلى تحرير المرأة وعدم اخضاعها لسلطة الرجل وربطت مفهوم تقاعس المرأة وضعفها الاجتماعي بالمنطق الذكوري السائد، كانت مشغولة بفكرة مساواة المرأة بالرجل، وقد أثرت في العديد من الكاتبات والنشطات في العالم ولا سيما في العالم العربي، دعوتها كانت تخالف حياتها العملية فهي التي اطلقت العبارة الشهيرة «اخونك، معرفتك» لتبرير ما تريد فعله حين ترى عشيقها سارتر يجول بين النساء وقد توافقوا على هذا المبدأ المنافي للحب ومنطقه الذين يؤمنون به، وقد كتبت ماري جوزيف الصحافية الفرنسية كتاباً بعنوان (سيمون دي بوفوار والنساء) أظهرت الوجه الآخر للكاتبة النسوية وأن دفاعها عن المرأة كان يغطي المأساة التي تمر بها وتنتهي الكاتبة إلى أن سيمون كانت معادية للمرأة في منطق حياتها العملية، فكان لديها

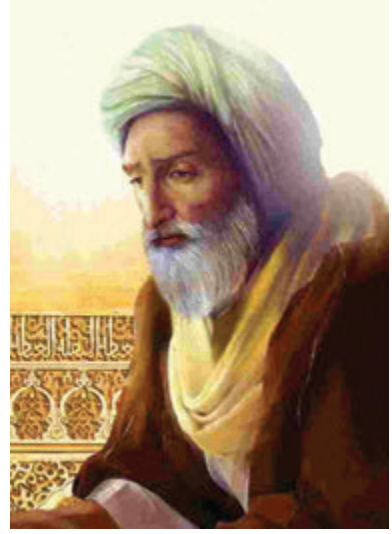
المرأة في الحضارات

إليها كعنصر ثانوي ثم يأخذ يشرح حالتها في الامم المتمدنة قبل الاسلام يقول في الميزان ج ٢، ص ٢٦٣: (أن المرأة عندهم ما كانت ذات استقلال وحرية لافي إرادتها ولا في أعمالها... وباجلملة كانت المرأة عندهم طفيلية الوجود) ثم بين موقعية المرأة في الاسلام قائلًا: (إن المرأة كالرجل إنسان وأن كل إنسان ذكراً أو أنثى فإنه إنسان يشترك في مادته وعصره إنسانان ذكر وأنثى ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى) وواصل قوله: (اما وزنها الاجتماعي: فإن الإسلام ساوى بينها وبين الرجل من حيث تدبير شؤون الحياة بالإرادة والعمل فإنهما متساويان من حيث تعلق الإرادة بما تحتاج إليه البنية الانسانية في الأكل والشرب وغيرهما من لوازم البقاء).

بعد هذه الرحلة المعقدة في تاريخ المرأة ضمن النسق الفكري والفلسفي يظهر أنها لم تكن على ما يرام في هذا التراث الضخم، وأن الفلسفة كانت شديدة الوقع عليها، فالتراث الفلسفي يحتفظ بذاكرة سلبية للغاية عن النساء بصورة عامة، وربما تعدل عند بعض الفلاسفة إلا أنه غارق بالسلبية تجاه المرأة، لكن السؤال المدهش هل هذا التراث الضخم تولد من نظريات وقناعات أو هي مجرد انطباعات وخواطر فلاسفة لا أكثر؟

يظهر أن هنالك انطباعات مختلفة سجلها الفلاسفة في مصنفاتها وضاعت بين نظرياتهم وبعضهم قد دونها على أنها نظرية اجتماعية أو فكرية تجاه الجنس الانساني الذي لا يختلف عن الذكر إلا في موضوعات ضئيلة، والنسق الفلسفي أحد الانساق التي لا يفهم من خلالها أي موضوع بسهولة ويسر، بل بحاجة إلى توسيع الرؤية والادراك وفك الرموز والطلاسم التي لم تكن جسراً للمعاني في يوم من الأيام.

وإذا ما صوبنا سهم البحث للفلسفة الاسلامية نجد أن معظم فلاسفة الاسلام يتجهون اتجاهات محددة ذات نسق مشابه إلا بعض التفسيرات أو التأويلات للنصوص لا أكثر لكن بعضهم أخذ يفتح على عصره أو الافكار المختلفة ويوسع من تلك الحدود أو يضيق أكثر مما تضيقه الشريعة نفسها، ونلاحظ أن ابن سينا (٢٢ أغسطس ٩٨٠م - يونيو ١٠٣٧م) لا يخرج عن الرسم الديني والتشريعي للمرأة كما لم يؤسس لنظريات في هذا المجال، بل كان منصباً على تأسيس نظريات تلبى احتياج الانسان دون أن يميز بين جنسيه، في حين أن ابن رشد (١٤ أبريل ١١٢٦م - ١٠ ديسمبر ١١٩٨م) الفيلسوف والطبيب والفقيه الاسلامي يظهر أكثر تطرقاً للمرأة في مصنفاته من ابن سينا كما يظهر ذلك في قوله: (إننا نرى نساءً يشاركن الرجال في الصنائع، إلا أنهم في هذا أقل منهم قوة، وإن كان معظم النساء أشد حذقاً من الرجال في بعض الصنائع، كما في صناعة النسيج والخياطة وغيرهما. وأما اشتراكهن في صناعة الحرب وغيرها فذلك بيتن من حال ساكني البراري وأهل الثغور ومثل هذا ما جبلت عليه بعض النساء من الذكاء وحسن الاستعداد، فلا يمتنع أن يكون لذلك بينهن حِكيمات أو صاحبات رياسة) فكانت لديه استراتيجية واضحة في بث الثقة واشاعة روح القوة لدى النساء، وفي عصرنا هذا نجد للمرأة الحضور الكبير في أهم مصنفات الفيلسوف الاسلامي السيد محمد حسين الطباطبائي (١٧ مارس ١٩٠٤م - ١٥ نوفمبر ١٩٨١م) إذ يعقد عدة أبحاث حول المرأة في كتابه الشهير الميزان في تفسير القرآن، يرى أن المرأة كانت في الامم السابقة معدومة الحرية منبوذة ينظر



رفيقات من طالباتها لما وقعت بالحب الشبقي لهنّ، ومن نصوصها: (حتى أتفه الرجال وأكثرهم ضالّة، يرون أنفسهم أشباه آلهة أمام أية امرأة).

جاءك دريدا (١٩٣٠م - ٢٠٠٥م) الفيلسوف التفكيكي الفرنسي المولود في الجزائر، نظرية الشبح، والتي يرى من خلالها تمييز هوية المرأة فهي حاضرة في لا حضورها متشظية ومتعددة تنفرع من ذات واحدة فالمرأة عمق بلا قاع ويظن أنها عصية على الادراك.

تنزانيا

إعداد: هدى فاضل



ستكون وجهتنا في هذا العدد أفريقيا، وبالتحديد شرق وسطها حيث تنعم بقعة من الأرض بإطلالة كبيرة على البحر وبمحيط كبير من المياه العذبة في قارة اتسمت بالجفاف وقلة المياه، إنها تنزانيا.

رسمياً تعتبر تنزانيا (جمهورية تنزانيا المتحدة)، وهي دولة ذات سيادة. يُقدّر عدد سكانها وفق إحصائية عام ٢٠١٧ بنحو ٥٠ مليون نسمة. ويتألف السكان من عدة مجموعات عرقية ولغوية ودينية. تنزانيا جمهورية دستورية رئاسية ومنذ عام ١٩٩٦ عاصمتها الرسمية هي دودوما حيث يقع مكتب الرئيس، والجمعية الوطنية، وبعض الوزارات الحكومية. تحتفظ دار السلام العاصمة السابقة، بمعظم المكاتب الحكومية وهي أكبر مدينة في البلاد، والميناء الرئيسي، والمركز التجاري الرائد.

الأرض بين يديك

وإلى الشمال والغرب تقع بحيرة فيكتوريا أكبر بحيرة في أفريقيا، وبحيرة تنجانيقا أعمق بحيرة في القارة، وتشتهر بأنواع فريدة من الأسماك. كما وهناك محميات طبيعية غنية بالحيوانات مثل محمية سيرنغيتي. ولكن هذه المحميات أصبحت في الفترة الأخيرة هدفا للصيادين غير القانونيين.

ويحذر ناشطو الحفاظ على البيئة الطبيعية بأن الفيلة في تنزانيا قد تنقرض تماما بنهاية هذا العقد إذا استمر قتلها من أجل عاجها بالوتيرة التي تقتل بها حاليا.

وتعتبر تنزانيا شديدة التنوع البيولوجي وتحتوي على مجموعة واسعة من موائل الحيوانات. في سهل سيرنغيتي في تنزانيا، تشارك الحيوانات البرية الملتوية البيضاء وغيرها من الأبقار في هجرة سنوية واسعة النطاق. وتعتبر تنزانيا موطنًا لنحو ١٣٠ نوعًا من الحيوانات الزاحفة وأكثر من ٢٧٥

تنزانيا منطقة جبلية وكثيرة الغابات في الشمال الشرقي، حيث يقع جبل كليمنجارو أعلى جبل في أفريقيا، وتقع ثلاث من البحيرات الكبرى في أفريقيا جزئيًا داخل تنزانيا.

**رغم أن تنزانيا
تمتلك الكثير
من المقومات
الاقتصادية
التي تميزها عن
باقي دول أفريقيا
إلا أن حالها
ليس بأحسن
من جاراتها.**





الأرض بين يديك

وأوغندا من الشمال ورواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الغرب، وزامبيا وملاوي وموزمبيق من الجنوب. وخضعت تنزانيا لاستعمار بريطاني وألماني كغيرها من الدول الأفريقية، واستقلت عام ١٩٦١م.

المناخ

ينتمي مناخ تنزانيا للنوع المداري الرطب، ولكن اتساع رقعتها وتضرس أرضها جعلتها تضم أنماطاً متعددة من المناخات. ففي المناطق الساحلية تزيد الحرارة والأمطار، وينتمي هذا المناخ لمناخ شبه استوائي، ويستمر مطره طوال العام تقريباً. وفي المنطقة الوسطى والجنوبية يسود المناخ السوداني، وتقل الحرارة على المرتفعات وتزداد الأمطار على السفوح المواجهة للرياح الشديدة.

في بعض الأحيان على أنه إشارة إلى بحيرة تنجانيقا.

وان اسم زنجبار يأتي من «زنجي»، وهو اسم شعب محلي (يقال بأنه يعني «أسود»)، والكلمة العربية «بر» والتي تعني الساحل أو الشاطئ.

وحوالي ٩٩ في المائة من التنزانيين منحدرين من أصل أفريقي، مع وجود أعداد صغيرة من أصل عربي وأوروبي وآسيوي. وغالبية التنزانيين، هم من البانتو.

يشمل السكان أيضاً أشخاصاً من أصل عربي وهندي، ومجتمعات أوروبية وصينية صغيرة.

الموقع الجغرافي

تنزانيا إحدى دول شرق أفريقيا المطلة على المحيط الهندي، تحدها كينيا

نوفاً من الزواحف، كثيراً منها مستوطناً بشكل صارم ومُدراج في قوائم الدول الأعضاء في الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة.

وكما وتعد تنزانيا إحدى دول شرق أفريقيا الأكثر استقراراً سياسياً خلافاً للدول المجاورة الثمانية التي عانت ولا تزال تعاني نزاعات سياسية مريرة.

أصل كلمة تنزانيا

يشتق الاسم تنزانيا من دمج الاسمين تنجانيقا وزنجبار، اللتان وحدتا في عام ١٩٦٤ لتشكيل جمهورية تنجانيقا وزنجبار الاتحادية والتي تم تغيير اسمها في وقت لاحق من العام نفسه إلى جمهورية تنزانيا الاتحادية.

ويشتق اسم «تنجانيقا» من الكلمات السواحلية (سهل غير مأهول، البرية)، مما يخلق عبارة «الإبحار في البرية». يُفهم



استقلالها

نالت جمهورية تنزانيا استقلالها في ٢٦ أبريل ١٩٦٤م حيث نالت مقاطعة تنجانيقا استقلالها عن الادارة البريطانية تحت وصاية الأمم المتحدة في ٩ ديسمبر ١٩٦١. كما استقل اقليم زنجبار في ١٩ ديسمبر ١٩٦٣ عن بريطانيا كذلك. ثم اتحدت تنجانيقا مع زنجبار في ٢٦ أبريل ١٩٦٤م ليكونا معا جمهورية تنجانيقا وزنجبار المتحدة.

وصول الاسلام إلى تنزانيا

كان اصل السكان في تنزانيا من الزنوج، ولكن اكتسحت البلاد موجة كبيرة من قبيلة (البانتو) قدمت من الشمال، فاصبحوا يؤلفون القسم الأعظم من السكان، ومن أهم فروعهم قبائل الماساي، الفاندي، والوشاغي، كما جاءت موجة عربية من الشمال والشرق توغلت إلى قلب أفريقيا والى الجنوب، وأقامت لها مراكز تجارية في هذه المنطقة وعلى سواحلها من قرون، ولا يزال وجودهم قويا إلى حدّ ما.

وقد دخل الاسلام مبكرا مع هذه الموجات الكبيرة إلى بلاد تنزانيا، ففي القرن الأول الهجري قام الاسلام بدور رئيسي في هذه البلاد، وبسط المسلمون سيادتهم على المنطقة، ونقلوا إليها الحضارة الاسلامية واللغة العربية، ونشروا الدين الاسلامي في تلك الربوع، واستمر سلطان المسلمين فيها حتى دخلها الاستعمار البرتغالي في القرن الثاني عشر الهجري، حيث بذل المستعمرون جهدهم للحدّ من سلطة المسلمين وانتشار الاسلام هناك، ويُرجع أكثر المؤرخين دخول الاسلام للعام ٦٥



الأرض بين يديك

فالأغلبية العظمى منهم فقراء، وتفقر العديد من قرى المسلمين ومدنهم إلى الخدمات الأساسية للحياة.

إلا إن الوضع يبدو يتحسن حيناً بعد حين، ويعتمد الاقتصاد التنزاني بشكل كبير على الزراعة، وتمثل الزراعة ٨٥٪ من قيمة الصادرات.

اللغة في تنزانيا

هناك أكثر من ١٠٠ لغة مختلفة يتم التحدث بها في تنزانيا، مما يجعلها الدولة الأكثر تنوعاً لغوياً في شرق إفريقيا. لا يوجد في البلاد لغة رسمية قانونية، رغم أن اللغة الوطنية هي اللغة السواحلية، والتي تستخدم في النقاش البرلماني، وفي المحاكم الدنيا، وكوسيلة للتعليم في المدارس الابتدائية.

تستخدم اللغة الإنجليزية في التجارة الخارجية، والدبلوماسية، والمحاكم العليا، وكوسيلة للتعليم في التعليم الثانوي والعالي، على الرغم من أن الحكومة التنزانية تخطط لإيقاف اللغة الإنجليزية تماماً كلغة للتعليم.

انعكست هذه الأوضاع على أحوال المسلمين الذين يعانون حزمة من المشاكل يأتي في مقدمتها التمثيل السياسي في الحكم، وندرة وجود المدارس والجامعات الإسلامية وقلّة الفرص التعليمية عموماً.

ولكن منذ سنوات قليلة بدأ المسلمون يتوحدون تحت مؤسساتهم ببناء المراكز والمدارس التعليمية، وفتح بنوك إسلامية وقنوات تلفزيونية وإذاعات وصُحف تناقش أوضاعهم الاجتماعية.

النظام السياسي لجمهورية تنزانيا الاتحادية نظام جمهوري ديمقراطي، وينص الدستور فيه على التعددية الحزبية بالبلاد وهناك ١٤ حزبا سياسيا في تنزانيا، وللمسلمين تمثيل فيها.

الوضع الاقتصادي في تنزانيا

تنزانيا واحدة من الدول الأفريقية، يعاني شعبها مما تعاني منه شعوب القارة السمراء عموماً من أزمات اقتصادية رغم ثرواتها المتنوعة، وإن أوضاع المسلمين في تنزانيا تبدو سيئة وبشكل ملحوظ،

هم مع الجماعات الذين فروا من بطش الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان لهذه الهجرات دور كبير في نشر الإسلام في منطقة الساحل الشرقي. وتصل نسبة المسلمين في تنزانيا إلى أكثر من ٧٠٪. وقد أخذ الإسلام ينتشر أكثر فاكثر بين الناس بعد استقلال البلاد وانتشار العلم. ويتركز المسلمون في زنجبار بنسبة تصل إلى ٩٨٪ وتانغا ودار السلام وتابورا. غير أن الحكومة حكومة كنسية يظن الزائر أن غالبية الشعب مسيحي، ويظهر ذلك في الاعلام والدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية والمرافق الصحية والجيش والشرطة.

واقع المسلمين في تنزانيا

يعيش أكثر من ٦٥٪ من مسلمي تنزانيا، في أوضاع سياسية واقتصادية بل وتعليمية مضطربة تتصاعد حدتها حيناً وتنخفض حيناً آخر، وعلى الرغم من هذا التفوق العددي الكاسح للمسلمين، إلا أن النفوذ السياسي والاقتصادي في البلاد في أيدي الاقلية المسيحية. وقد





مستشفى الكفيل تستمر بمشروعها

أطباء بلا إجور

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء، تقديم الخدمات الطبية وإجراء العمليات الجراحية بشكل مجاني لنحو عشرة آلاف مواطن رصدتهم حالاتهم عن طريق فريق أطباء بلا إجور والقنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي، وفيما بين أنه تكفل مؤخراً بزراعة أطراف صناعية لأحد عشر جريحاً من جرحى الحشد الشعبي، أشاد مواطنون بجودة الخدمات التي قدمت لهم مجاناً من قبل المستشفى.

متابعات

مواطن مريض للمستشفى وأجروا لهم العمليات الجراحية التي كانت ناجحة بشكل كامل.

مشيرا إلى أن من أبرز العمليات التي أجراها هذا الفريق هي عمليات القلب المفتوح وزراعة قرنية العين وعمليات بالجراحة العامة والكسور المعقدة والجهاز الهضمي وإخرى بتخصصات طبية مختلفة.

من جانبه قال إختصاصي جراحة الكسور بالمستشفى، د. إسامة عبد الحسن، إن أحد عشر جريحاً من جرحى الحشد الشعبي ممن فقدوا أطرافهم بعد إصابتهم في المعارك ضد الإرهاب تكفل المستشفى بزراعة أطراف صناعية لهم، بإيعاز من المتولي الشرعي للعتبة العباسية السيد أحمد الصافي.

مستشفى الكفيل يُقدم خدماته مجاناً لعشرة آلاف مواطن من محافظات مختلفة.

والمناطق النائية والبعيدة عن مراكز المدن في مختلف محافظات العراق.

وأوضح عزيز أن فريق أطباء بلا إجور مكون من أطباء عراقيون وعرب وأجانب وقد أحالوا أكثر من مائة

قال مدير المستشفى د. محمد عزيز، في حديث صحفي، إن المستشفى حرص بشكل كبير طيلة الأشهر الماضية على تقديم الخدمات الطبية وإجراء العمليات الجراحية بشكل مجاني للمواطنين المحتاجين وذوي الدخل المحدود من مختلف المحافظات العراقية. مبيناً، أن عشرات المرضى رُصدت حالاتهم من خلال عدد من القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي والمؤسسات الانسانية وتكفلنا بعلاجهم بعد أن إستقدمناهم من مناطق سكنهم إلى المستشفى.

وأضاف عزيز، أن فريق أطباء بلا إجور التابع لمستشفانا قدم الخدمات الطبية لنحو عشرة آلاف مواطن بأكثر من عشرة جولات ميدانية أجراها للقرى



متابعات

كانت تتطلب كحد أدنى ثلاثة أيام لتصنيع الطرف الصناعي.

من جهته قال نبيل خلف، وهو مواطن من محافظة كركوك، إن أحد أبنائي بعمر ستة أعوام وهو يعاني من فتحة رباعية ولادية بالقلب وقد تكفل بمعالجته بشكل مجاني مستشفى الكفيل

أحدث التقنيات في العالم، وستساعدهم على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

موضحاً، أن قالب الطرف الصناعي من هذا النوع يُصنع وفق النظام المباشر (MMS) ويُربط للمريض خلال ساعتين ويستخدمه للمشي مباشرة، وهذه الطريقة مختلفة عن سابقتها التي

مييناً، أن أولئك الجرحى هم من محافظات عراقية مختلفة وقد تلقوا العلاج في مستشفى الكفيل في وقت سابق وبشكل مجاني أيضاً.

وأضاف عبد الحسن، إن الأطراف التي حصل عليها أولئك الجرحى هي ألكترونية وهيدروليكية ومصنعة وفق



متابعات

وهي تعاني من تشوهات وآثار حرق تعرضت له في وقت سابق وقد تكفل مستشفى الكفيل التخصصي بجميع متطلبات علاجها وإجراء عملية جراحية لها بشكل مجاني.

وأضاف نعمة، أن المستشفى استجاب لمناشدة أطلقتها على مواقع التواصل الاجتماعي لمعالجة ابنتي لكون كثير من الأطباء أكدوا عدم توفر علاجها بالعراق.

موضحاً، أن فريقاً طبياً مختصاً بالجراحة التجميلية بمستشفى الكفيل عاين حالة روان وتمكن من معالجتها وفتح الالتصاقات الجلدية بجسمها.

عملية القلب المفتوح لولدي وقد نجحت بشكل كامل ووضعها الصحي الآن مستقر تماماً، وقد كانت الخدمات في هذا المستشفى بجودة عالية تختلف عن غيرها التي كُنَّا نراجعها.

بدوره قال حيدر نعمة، وهو من محافظة بغداد، إن ابنتي بعمر عامين

التخصصي بكربلاد عن طريق إحدى القنوات الفضائية.

وأوضح خلف، أن طفلي كان بحالة صحية سيئة وتدهور مستمر ولم أكن قادراً على إجراء العملية له نتيجة ظروف المعيشية الصعبة.

لافتاً إلى أن فريق طبي عراقي أجرى





الدكتور عبد الجبار عبد الله

بقلم: سليم الجبوري

كلما زرت مجمعي جامعة بغداد في الجادرية وفي باب المعظم تطوف بي الذكرى وتتجدد اللقاء مع عمالقة الفكر والإبداع، وهناك أسباب عديدة تجعلني أحبذ الزيارة بين الفينة والأخرى مشاركاً في المهرجانات والأمسيات الثقافية.

عندما أتجول في باحة الجامعة أسبح في غمراتها وتاريخها الطويل، لم يشغلني أنين ورنين الأساتذة والطلبة بقدر ما يشغلني ذبذبات رجالها وعمالقتها، والمسيرة الفكرية والأكاديمية، فلهذا المجمع عمق كبير ودور مشهور في صناعة العقول الراقية التي أسهمت في بناء المجتمع فكراً وأدباً وإصلاحاً، هنا وقف الشاهد يحدثك عن العصر الذهبي لرموز التنوير، سجل خالد وصفحات مضيئة لأساطين الجامعة، إن التراث العريق لهذه الشخصيات بحاجة الى توثيق وأرشفة ودراسات شاملة للأعلام الكبار الذين أسهموا في دعم النهضة العلمية، ووضعوا الأسس المتينة لبناء الإنسان ورفيقه وتقدمه، وبذروا فيه روح التشجيع والمثابرة، ونحن اليوم بأمس الحاجة للحفاظ على الموروث الجامعي، وحرّي بنا أن نؤسس مراكز أبحاث ومؤسسات تعنى بإحياء تراث الجامعات والكليات والمعاهد، والتعريف بالقدوة الذي ساهم في بناء الجيل الحقيقي.





وكم كنت أتمنى أن تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاهتمام الكامل بهذه الطبقة المهمة التي خدمت بلدها ومجتمعها بإخلاص وتفاني، علينا جميعاً يقع هذا المشروع من خلال مهرجانات وندوات وأفلام وثائقية تعرّف الناس بهذه القامات الشامخة والوجوه الناصعة، ولاسيما أن جامعة بغداد، التي كانت تحتل مركز الصدارة في الوطن العربي، وفي هذه الجامعة تأريخ مشرق الדיباجة له رصيد شعبي في العراق وخارجه.

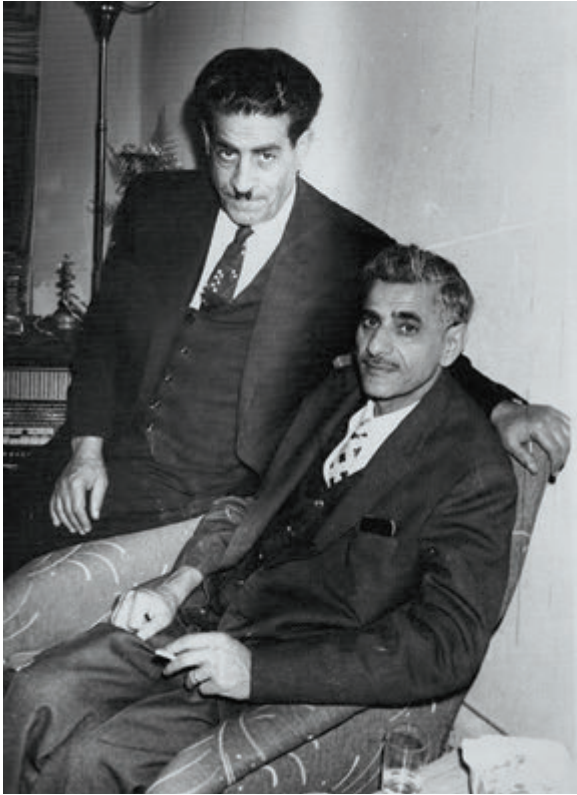
لكن للأسف الشديد نلاحظ إهمالاً واضحاً أو قلة عملاً خجولاً - أو في بعض الأحيان نسياناً متعمداً - لإهمال حقبة التعليم في الأزمنة الغابرة بعكس ما نراه في دول عربية، وضعت متاحف خاصة وبيوت تراثية لرموزها وأدبائها ومفكرتها.

الذاكرة الجامعية زاخرة بتاريخها فهنالك تجارب مهمة ونفائس غنية نستطيع من خلالها أن نضعها في خدمة الجيل القادم للاستفادة من تجاربها وخبراتها وكفاءتها.

وهنا نلاحظ الرواد الأوائل المؤسسين للفكر والمعرفة في العراق، عقول ساعدت في أسس الوعي الإنساني والتقدم والازدهار العلمي، ومن أبرز هذه الشخصيات التي خلدها التاريخ العراقي المعاصر هو الراحل الدكتور عبد الجبار عبد الله: وإذا ذكرت هذا الرئيس بجامعة بغداد ذكرت الانسان العراقي الوطني الأكاديمي المتبحر، الذي سعى طوال حياته نحو الرقي وتأسيس نهجٍ قويم للتعليم الراقي في العراق.

ما يزال اسمه وذكره في ذكر الذاكرين الخالدين شياغل الباحثين والدارسين في معالم شخصيته، إذ أسموه بالأسطورة المدهشة والمثيرة للجدل.





بانوراما

من خلال هذه الأجواء الروحية المشبعة بالإيمان والمحبة عاش ذلك العملاق مفخرة العراق ليكون العالم الكبير، صاحب الشخصية الواعية، والمحنك الرصين الذي تلقى منابعه ومعارفه وعشق العلم من خلال الأكوخ المتواضعة والماء والطين تلك الثنائية الصابئة التي ترمز إلى الخصب والنماء...

وعرف عنه منذ الصبا ذكاؤه الفائق وعقليته المنتورة، وكان في بداياته الأولى يتحدث بأمر تقوق عمره، عندها أدرك والده أن ولده الجنوبي [سومري بامتياز] وهو يحمل موهبة عالية جداً، فألبسه لباس التقوى وسلحه سلاحاً فكرياً معرياً، وغذاه من شواطئ الجنوب من المجر والقلعة والأهوار الجميلة، وصارع الحياة وصارعتة فما وجدته إلا إنساناً صالحاً محباً للإنسان، مؤمناً أن الدين لله والوطن للجميع، وسلك سلوكاً عراقياً، وكان يرى أنه ينحدر من تلك السلالة التي تتجاوز ساحة الأديان والمذاهب والقوميات المتعددة.

وتحدثنا الوثائق المتعلقة بسيرته الطويلة أنه كان شديد الفطنة والذكاء وكان محباً للعلم والمعرفة والأدب، دخل المدارس الابتدائية والمتوسطة في العمارة وتخرج منها متفوقاً على أقرانه، والغريب في الأمر كانت لديه ذاكرة نشطة، وأسس لنفسه الذكاء الفطري الخارق، وكان ولعاً منذ أيام الصبا بالرياضيات فهي شغله الشاغل، وكثيراً ما أخرج أساتذته في أسئلته التي لا تتلاءم مع عمره، إذ حلّ لهم أصعب الأسئلة وأعقدها في علم الجبر، وفي

من هو عبد الجبار عبد الله؟

في جنوب العراق الذي تتجلى في ربوعه أسوار الطين وبقايا سرجون الأكدي وحضارة سومر وأور والعصافير المنتشرة على تلال الشجر الاخضر وأنين الذباب الذي يهمس آذان الناس، وتحديدًا في قلعة صالح التابعة الى لواء العمارة، ميسان حالياً، أبصر الحياة عملاق الفيزياء والأنواء الجوية بالقرب من شواطئ دجلة، حيث النخيل الذي يخيم على ملامحه عام (١٩١١م) ولد عبد الجبار عبد الله في أسرة صابئية مندائية محافظة، كان والده الشيخ عبد الله سام من أقطاب المندائية وزعيماً لقومه ومرشداً للخير والصلاح، وسالكاً نهج أجداده القدماء، وحظي هذا الشيخ باهتمام بالغ من قبل أتباعه

لم يستخدم عبد الجبار السيارة الحكومية لأغراضه الشخصية ولم يكن يملك سيارة خاصة له.

وجيرانه لمواقفه الاجتماعية والوطنية، أما والدته (نوفه رومي) والتي تنحدر من عائلة جنوبية عريقة، كان شقيقها غضبان من شخصيات العمارة المعروفة بالكرم والسخاء والأريحية والنخوة.



بعض الأحيان يقف المعلم ويكتب على السبورة فيقوم الطالب الناغبة الموهوب عبد الجبار يجيب (عرفتها.. عرفتها) فيقع الأستاذ في حيرة من أمره!!..

ثم انتقل الى الإعدادية المركزية ببغداد، فكان هو الطالب المجد المثابر الذي شغل أساتذته بما يحمله من طاقات علمية، ويتمتع عبد الجبار بالصفاء الذهني والقدرات الخارقة والمعرفة العميقة التي مكنته من الفيزياء، وصورت إبداعه الأصيل.



في الجامعة الأمريكية في بيروت:

أعلنت وزارة المعارف العراقية عن نتائج البعثات العلمية خارج القطر عام (١٩٣٠ - ١٩٣١) وقد شملت البعثات ستة وعشرين عراقياً يتصدرهم عبد الجبار عبد الله، أرسلوا الى الجامعة الأمريكية في بيروت التي كانت تعرف بـ (الكلية السورية)، وقد سافر أولئك الطلبة عن طريق ميناء البصرة.

وتعد هذه الجامعة من الجامعات الرصينة والمهمة والتي تخرج منها خيرة عباقرة الجامعات العراقية، مثل أحمد سوسة وعلي الوردي ومتي عقراوي ومحمد فاضل الجمالي وآخرون، وكانت محطة جديدة فتحت أمامه وساهمت في بلورة شخصيته الثقافية والعلمية، ومن خلالها أقام علاقات ثقافية مع خيرة المفكرين، وتأسست في الجامعة جمعية طلابية عراقية، وكان هدف الجمعية توحيد جهود الطلبة في سبيل خدمة العراق وكان هو أحد أعضاء هذه الجمعية.

اسطورة التعليم العالي والبحث العلمي وعلامة

الفيزياء والانواء الجوية.



بانوراما

العراق، الذي يستطيع المضي بمشروع الجامعة على أسس سليمة. فقد أعطتني السنة الماضية الفرصة لمعرفة تفكيركم العلمي، وتجردكم وحرصكم على العمل، ورزانتكم. فلا تبخسوا اذن أنفسكم حقها.

الدكتور عبد الكريم الخضير:

«كان عبد الجبار عبد الله يذكرني بغاندي. كان هادئاً في مشيته وطباعه، هادئاً قليل الكلام لكنه إذا تكلم نطق بالحكمة.. كان وطنياً غيوراً، وحرصاً على عرويته، لذلك سمي اولاده بأسماء علماء عرب: سنان وهيثم وثابت. كان متواضع لا يعرف الكبرياء رغم انه قد بلغ قمة الإنجاز العلمي والأكاديمي. مقنعا في مناقشاته. بمنطق سليم ورأي سديد. بدأ في خدمة بلاده كاختصاصي في الأنواء الجوية في ميناء البصرة ومدرسا في الثانوية ليغدو استاذا ورئيسا في جامعة بغداد. لقد ازدهرت جامعة بغداد في عهده كازدهار «دار الحكمة».

١٩٤٤. ونذكر هنا ان شهادة دكتورا علوم (Sc.D) هي أعلى من شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم المعهودة (Ph.D) ومن جامعة ذات شهرة عالمية كبيرة وفي مدة لا تزيد عن ١٤ شهراً فقط. وكانت جديدة في موضوعها، وأثارت اهتماماً كبيراً في الأوساط العلمية.

في عيون معاصريه

د. متي عقراوي:

«أنا مطمئن أن جامعة بغداد الآن في أيد أمينة تسهر عليها، وأعتقد مخلصاً أن قولكم بكتابكم بأن الحمل ثقيل عليكم وأنتم تعتبرون أنفسكم وكيلاً عني ريثما نعود ما هو الا تواضع منكم ومظهر آخر من مظاهر حسن طويتكم وصفاء نيتكم وسمو خلقكم. وعندما بلغني وانا في أوروبا خبر تعيينكم لوكالة الرئاسة، قلت لمن كان بجانبني ان الحكومة وجدت الشخص الأحسن في

نال شهادة البكالوريوس بامتياز من الجامعة الأمريكية في بيروت بالرياضيات عام ١٩٣٤. وقد درّس الفيزياء والرياضيات في المتوسطة الشرقية في بغداد ثم في ثانوية العمارة. وبعدها اشغل وظيفة معاون مدير الأنواء الجوية في مطار البصرة في الفترة ما بين ١٩٣٧-١٩٤١. في تلك الفترة شرع يكتب الى المجلات الثقافية التي تصدر في العراق، لتبسيط النظريات الفيزيائية كالنسبية وغيرها. ومنذ عام ١٩٤١ وحتى نهاية العام الدراسي لسنة ١٩٤٣ انتقل للتدريس في الثانوية المركزية في بغداد، وكانت يومها أهم وأكبر الثانويات في البلاد. وفي ١٩٤٣ التحق بزمالة دراسية في معهد ماساتشوستس (MIT) الشهيرة في الولايات المتحدة والتي تصدر حالياً الرنك العالمي وتأتي بعدها جاريتها في نفس المدينة جامعة هارفارد للتكنولوجيا لينال منها شهادة دكتوراه علوم في الثاني من تشرين أول





«ففي كل صباح كنت أشاهده، واقفاً أمام باب داره، بكامل قيافته ينتظر السيارة الحكومية الخاصة التي تنقله إلى مبنى الجامعة، وما من يوم أتى سائق السيارة وقرع جرس الباب على الإطلاق... فهو حاضر متهيء حاملاً حقيبته الصغيرة التي لا تفارقه أبداً. وبعد التحية وسؤال السائق عن أحواله وأموره الشخصية يقوم هو نفسه بفتح باب السيارة للولوج داخلها، ولم يدع السائق يفتح الباب أبداً... وعند عودته إلى بيته بعد الدوام مساء كل يوم يأمر سائق السيارة بالعودة من حيث أتى، ولم أذكر أبداً أن تلك السيارة استخدمت لأغراض شخصية، لنقل عائلته مثلاً أو جلب حاجة معينة من الأسواق التي أقربها تبعد عن داره حوالي الكيلومتر.. كما لم أر على الإطلاق أن زوجته أم سنان استخدمت تلك السيارة يوماً ما لإيصالها إلى مدرستها التي كانت تعمل بها كمعلمة، وحتى الأولاد الصغار لم يركبوها يوماً. وهم لا يملكون سيارة خاصة».

باحترامه الكبير للسائق، ووضع حدوداً بين ما هو عائد للجامعة وما هو راجع للملكية الشخصية، أعطى عبد الجبار عبد الله مثلاً رائعا في التواضع والبساطة والحرص الكبير على المال العام، وما أحوجنا اليوم إلى أن تزداد إنتشاراً في ربوع بلدنا مثل هذه النماذج الأصيلة المفعمة بحبها لوطنها وإخلاصها لشعبها.

كتب عبد الرزاق عبد الواحد قصيدة في رحاب العالم عبد الجبار عبد الله، في ذكرى رحيله؛ وإليك مقاطع من تلك القصيدة:

هذا أو انك لا أو اني
ورهان مجدك لا رهاني
مرماك أوسع من يدي
وثراك ابلغ من لساني
وحضورك الباقي.. وكل
حضور من ولدوك فيني
يا ايها القديس يحمل
صمته حمل الاذان
واقول قد القاك.. قد
يرضى زمانك عن زماني
وارى لجسمك وهو مثل
الطيف.. يعبر في ثواني
واحس ضوءك وهو يملؤني،
ويمسح من دخاني
قالوا.. وانت تموت..
كانت مقلتناك ترفرفان
وبقيت حتى اخر
الانفاس تلهج في حنان
لو نهرها ناداك
آخر مرة.. والشاطئان
فترى الى شمس
العراق ومقلتناك تحدران

وصداك انت المالى
الدنيا فما جدوى بياني؟
وسناك ابعده في المروءة
ان اراه، وان يراني
يامن له كل المكان
وليس يملك من مكان
وتدور عمق الكون
انجمه.. ونحسبها دواني
فأراك.. ألمح مقلتيك
على كتابك تحلمان
فأحس كل مروءة
الدنيا تغلغل في كياني
ويعيد لي صفوي..
ويمنحني شجاعة ان اعاني
كحمامتين غريقتين
عن العمارة تبحتان
لو نسمة هبت بقلعة
صالح لك بالامان
لو طوقاك فنمت في
حضينيهما والفجر داني
مشبوبة هي في المياه
وانت مشوب المحاني

حديث الصورة

الشاعر جحظة البرمكي، وذكر القادسية المجاورة له:

أَلَا هَلْ إِلَى الْغُدْرَانِ وَالشَّمْسِ طَلَعَةً
سَبِيلٌ وَنُورٌ الْخَيْرِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ
وَمُسْتَشْرِفٍ لِلْعَيْنِ تَعْدُو ظَبَاؤُهُ
صَوَائِدُ أَلْبَابِ الرِّجَالِ بِلَا نَبْلِ
إِلَى شَاطِئِ الْقَاطُولِ بِالْجَانِبِ الَّذِي

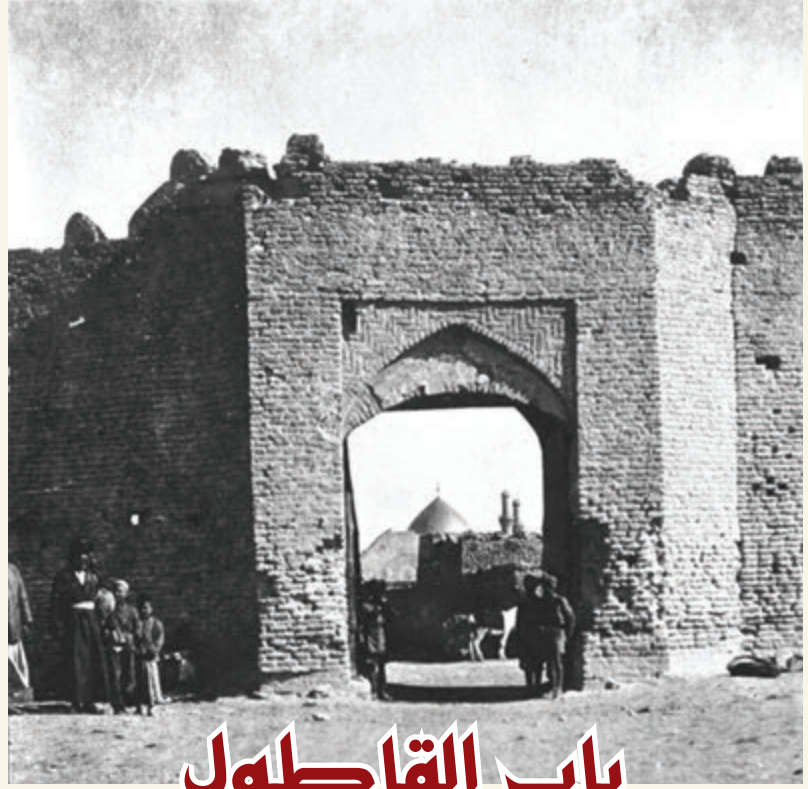
بِهِ الْقَصْرُ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالنَّخْلِ

ويقال: إن كسرى لما حفر القاطول أضر ذلك بأهل القرى الذين أسفل منه وانقطع عنهم الماء، وخرجوا يتظلمون وقد كان كسرى يتنزه في تلك الأنحاء، فقال لهم كسرى: ممن؟ قالوا: منك، ونزل عن دابته وجلس على الأرض فأتاه بعض من معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال: لا أجلس إلا على الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني، ثم قال: ما مظلمتكم؟ قالوا: حفرت قاطولك فخرت بلادنا وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا، فعمل لهم مجرًا آخر غير نهر القاطول. (معجم البلدان ٤/١٢٤):
ويقول البحري (الديوان ٣/١٣٩٧):

لَا أَقْرَبُ الرَّاحَ أَوْ تَجْلُو السَّمَاءَ لَنَا
شَمْسُ الرَّبِيعِ وَتَبْهَى الرُّوْضَةَ الْأَنْفُ
وَيَفْتَقُ الْوَرْدُ خُضْرًا عَنْ مُعْصَفَرَةٍ
وَيَكْتَسِي نَوْرَهُ الْقَاطُولُ وَالنَّجْفُ

ويقصد بالنجف المكان المرتفع وهو تل يشرف على القاطول:

وباب القاطول هو الباب الغربي لسور سامراء أي باتجاه نهر دجلة، وقد هدمته مديرية الآثار العامة في عام ١٩٣٦، وبنيت منه دار للحكومة ودارا للبلدية ومستشفى ومدرسة للبنين وناديا للموظفين ودائرة للبرق والبريد (العراق قديماً وحديثاً ١١٤).



باب القاطول

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة

التقطت هذه الصورة عام ١٩١٧ من قبل المس بيل، وقد توهم الكثير أنها لمدينة النجف، حتى أن بعض المجلات الرصينة وضعتها على الغلاف، على أنها صورة لسور النجف، والجدير بالذكر أنه لا توجد باب من أبواب سور النجف يظهر من خلالها المرقد العلوي بهذا الشكل، والصورة في الحقيقة هي لباب القاطول في سور سامراء الذي كان يحيط بسامراء الحديثة، وقد بلغ طول محيطه كيلومترين والذي سعى واهتم ببنائه السيد إبراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي الحائري الذي انتقل مع أبيه من قزوين إلى كرمينشاه، ثم ارتحل إلى العراق وتوجه إلى النجف الأشرف فحضر في الفقه على موسى بن جعفر كاشف الغطاء، وانتفع به كثيراً، واشتهر وعرف في التحقيق ودقة النظر، ثم تفرد آخر أيامه بالتدريس في كربلاء وتوفي فيها عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م (موسوعة طبقات الفقهاء ١٣/٣٣).

وسور سامراء بني حول سامراء الحديثة أو محلة العسكر في سامراء القديمة وكان اسم سامراء القديم والتي بناها المعتصم العباسي عام ٢٢١هـ/ ٨٣٥م (سر من رأى)، وفي محلة العسكر كان دار الإمام علي الهادي^(ع) والتي اشتراها من دليل بن يعقوب النصراني، وهي اليوم العتبة العسكرية المقدسة والتي تضم ضريح الإمامين علي الهادي المتوفى عام ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م، وابنه الحسن العسكري المتوفى عام ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م عليهما السلام، ولسور سامراء أربعة أبواب: باب الناصرية، وباب بغداد، وباب الملطوش، وباب القاطول.

فماذا يعني القاطول؟ القاطول: فاعول من القطل وهو القطع، وقد قطلته أي قطعته، والقطيل المقطول أي المقطوع: اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة وهو نهر كان في موضع سامراء قبل أن تعمر، وفي الحقيقة أن كسرى انوشروان هو الذي حفر القاطول وسمي بالقاطول الكسروي تمييزاً له عن القاطول الذي حفره الرشيد في العصر العباسي وذكره

تفاصيل كادت أن تنسى

بقلم: باسم الساعدي

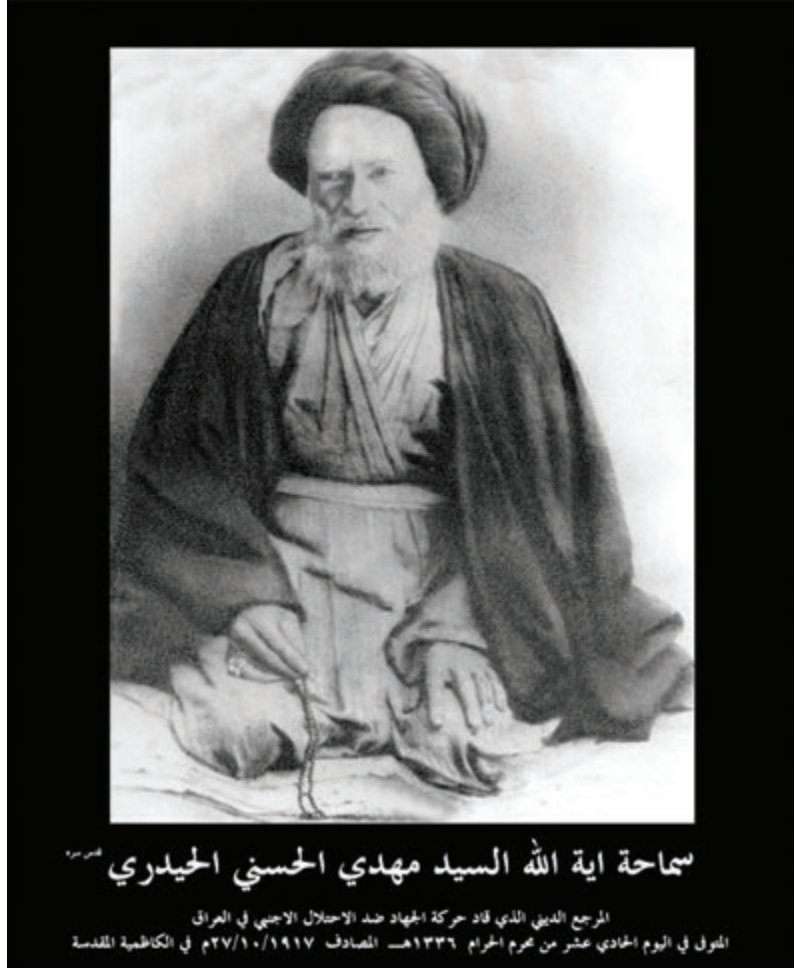


المعروف بأن التاريخ الرسمي - لأي بلد أو حادثة ما - تكتبه الجهة المنتصرة، فتشرع بتزييف الحقائق أو تدليسها، أو حتى التقليل من شأن خصومهم، وهذه القاعدة سرت على حرب دخول الإنجليز إلى العراق سنة ١٩١٤ وما بعدها، فتجدهم يتغاضون عن أهم محرك تصدى للغزاة في تلك الحرب أو يقللون من شأنهم وشأن جيشهم، بل تجدهم في بعض الأحيان يصفونهم بالتهور وقلة الدراية، ونحن لا نكر بأن جيش العشائر الذي قاده علماء الدين ينقصه كثير خبرة عسكرية حيث إنهم يقاتلون بالفطرة المصقولة بتجارب عسكرية محدودة اكتسبوها من القتال العشائري ومن قتالهم ضد الجيش التركي، أضف إلى قلة العدة والعتاد في قبال الترسانة العسكرية البريطانية الضخمة، حيث إن بعض الوثائق من تلك الفترة تبين أن الأسلحة المقدمة من الجانب التركي كانت قديمة بحيث لم يرغب بها مجاهدو العشائر، وبعض مستندات تسليم الأسلحة المسلمة للمجاهدين من الشيخ باقر حيدر (المولود ١٢٧٠ والمتوفى ١٣٣٣) تبين قلة البنادق والعتاد المقدم للمجاهدين مع قدمها، أضف إلى أن الأتراك لم يتعاملوا مع عشائر الوسط والجنوب على أنهم أعوان في الحرب ضد الإنجليز، بل لم ينفكوا عن ظلم الناس ومطاردتهم وفرض الضرائب عليهم، رغم استيسال أكثر العشائر في القتال من الذين تناسوا فقرهم وعوزهم ومظلوميتهم وتصدوا للغزاة، فقد جاء في رسالة إلى السيد اليزدي رضوان الله عليه من الحاج عطية أبو كلل يخبره بها أنه ذاهب مع رفاقه إلى الجهاد ولا يريد خيماً ولا أرزاقاً رغم أن أطفالهم في عوز يستظلون من ظل إلى ظل، ونحن هنا لا نريد مناقشة أسباب انكسار المجاهدين، بل غرضنا هو توثيق قضية كادت أن توضع في رفوف النسيان، وهي معركة القرنة والخفاجية، وستتجنب معركة الشعبية - وما تلتها من معارك - والخوض في تفاصيلها، حتى لا يطول بنا المقام، فإنها مما تحتاج أن نفردها موضوعاً خاصاً وذلك لأهميتها.

معركة القرنة

بعد ادراك البصريين أن لا حول ولا قوة لهم في مواجهة الجيش الإنجليزي الذي استطاع احتلال مشارف البصرة بقذائف مدافع قليلة نسبياً، وأن الجيش التركي لا يملك مقومات الصمود أمام أعدائه، سارعوا بالإبراق إلى علماء الشيعة يستنجدونهم فأرسلوا مجموعة برقيات، وهذا نص أحدها: «تغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع»^(١) وقد استجاب العلماء لمناشدة البصريين ورأوا ذلك تكليفاً شرعياً للدفاع عن بيضة الإسلام، فعقدت المؤتمرات في رياض المعصومين^(ص) المقدسة وأرسلوا مراسيلهم إلى شيوخ العشائر والوجهاء والتجار وباقي المتنفذين، وقد استجاب لهم الناس إلا بعض من كان له مصلحة مع الانجليز أمثال خزعل الكعبي أمير

١- وثائق الثورة العراقية الكبرى ١: ٢٢، وثيقة رقم ٥.



معسكر الكاظمية

نصبت الخيام في ظاهر الكاظمية المقدسة وتجمع أهل النفوذ وتبرع التجار بأموال طائلة^(٦)، وقد بث العلماء المبلغين والدعاة إلى العشائر، وركب السيد مهدي الحيدري وأقرانه صوب العمارة وقد جعل منزله في المضارب والقرى على ضفاف دجلة في طريق العمارة حتى يستنهض العشائر للجهاد.

الجبهات الثلاث

اقتضت خطة القائد التركي سليمان عسكري بك مواجهة العدو من ثلاث جبهات: الشعبية وعربستان والقرنة وهي قلب المعركة^(٧)، وكانت العمارة هي مركز تجمع المجاهدين والرابط بين جبهتي عربستان والقرنة، ومنها يبعث بالإمدادات العسكرية واللوجستية.

جبهة عربستان

قلنا بأننا لن نتكلم هنا عن تفاصيل جبهة الشعبية، وسنخصص الكلام
٦- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٣٢.
٧- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٣٦.

حادثة ولسون والشيخ عاصي قصة مؤثرة تمثل حدثاً تراجيدياً في حرب الإنجليز والعراقيين.

ومباشرة الجهاد، فاجتمع إليه بعض علماء النجف الأشرف وكرباء المقدسة، فصارت الكاظمية المقدسة معسكراً لتجمع المجاهدين ولمناقشة تهيئة سبل الجهاد مع الحكومة التركية والمتنفذين من الشيعة^(٥).

٥- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٣٣، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٢٧، وما بعدها، وللإطلاع على موقف علماء الطائفة الشيعية بخطهم يراجع الجزء ١ من كتاب وثائق الثورة العراقية الكبرى.

المحمرة في وقتها، ورئيس محفل خزعل الماسوني والأستاذ الأعظم للماسونية والحصل على وسام الشرف الماسوني في ما بعد^(٢)، والجدير بالذكر أن بعض المتنفذين وشيوخ العشائر - من أمثال السيد نور بن السيد عزيز الياصري، والحاج عبادي آل حسن - قد أرسل مستفهما من السيد اليزدي رضوان الله عليه (المتوفى ١٣٣٧) حول صحة فتواه فجاء الرد من السيد اليزدي بالإيجاب فجدد الشيخ المذكور عشيرته تلبية لنداء التكليف الشرعي^(٣).

اجتماع الكاظمية

عندما وصل استنجد البصريين إلى السيد مهدي الحيدري (المتوفى ١٣٣٦)^(٤) وكان حينها في الكاظمية المقدسة أرسل إلى أقرانه من العلماء يخبرهم عزيمة على ملاقاته الختوف

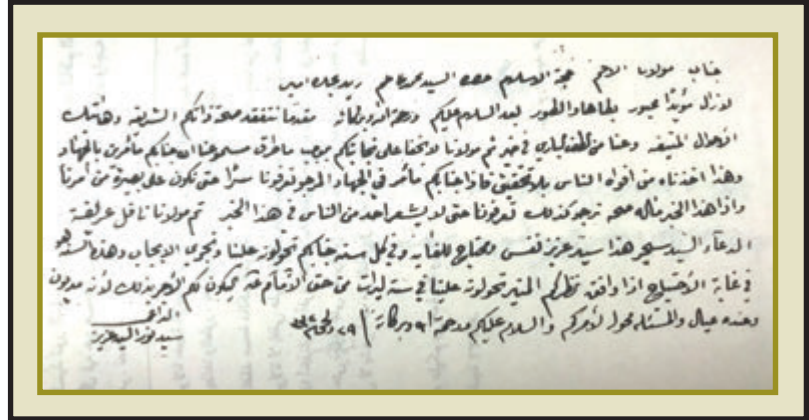
٢- تاريخ الحركات والنشاطات الماسونية في العالم الإسلامي: ١٢٨.
٣- وثائق الثورة العراقية الكبرى ١: ٦١ وثيقة رقم ٦١، وأيضا ١: ٧١، وثيقة رقم ٦٥.
٤- موسوعة طبقات الفقهاء ١: ٤٦٦: ٨٤٦.



صورة تظهر السيد الحويبي مع مجموعة من أتباعه من عشائر الجنوب

آلة الزمن

استولت على مخازن بعض الشركات، وفي ٢٥ شباط تمردت عشيرة بني كعب على أمير المحمرة الشيخ خزعل الكعبي، غير أنه استطاع التغلب عليهم بعد معارك بقيادة ابن أخيه حنظل الذي دحر الباوية، وابنه الأكبر جاسب الذي قمع ثورة أبناء قبيلته بني كعب، وفي ١٥ شباط وصلت قوة إنجليزية بقيادة الجنرال روينسون الذي باشر المعركة فجر يوم ٣ آذار باطلاق قذائف مدفعية، لكن المجاهدين من العشائر قد طوقوا جيشه وهو لا يعلم فأمطروه بوابل رصاصهم، واشتد الوطيس وغتم المجاهدون بعض الغنائم التي منها مدفع صحراوي وآخر جبلي وبانت معالم النصر، لولا قذائف الجيش التركي التي ضربت المجاهدين دون الإنكليز، «ومهما يكن الحال فإن أفراد العشائر أبدوا في تلك المعركة شجاعة أذهلت الإنجليز، يقول موبرلي في وصفهم: «إن لهم مقدرة فائقة على السرعة في التنقل والحركة ففرسانهم يسبقون فرساننا دئماً، أما المشاة منهم فإن رشاقة أقدامهم تمكنهم من مصالوة أفراسنا، وقد شهد ذلك ضابط هندي كان يمتطي مهراً من أمهار البولوا إذ وجد أن أفراد العشائر في جريهم على أقدامهم كانوا أسرع منه، ولولا تدخل مدفيعتنا لما استطاع الهرب منهم»، وفي أواسط آذار نصب محمد فاضل باشا الداغستاني قائداً للجيش التركي في عربستان وصار الخالدي سالف الذكر ضابط ركن عنده، وفي ٣ نيسان وصلته الإمدادات وهي ثلاثة أفواج مشاة ومدفعان جبليان وكلف بشن هجماته على الأهواز وأنابيب النفط غير أنه لم ينجح في واجبه، حيث إن سوء إدارة الأتراك للمعركة جعل العشائر لا تتصاع لأوامرهم، من ثم جاءت الأوامر بالانسحاب إلى العمارة،



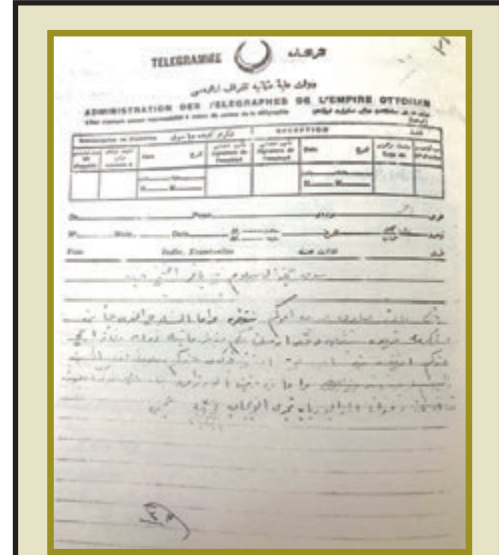
الكريم الحائري، ومعهم السيد عيسى كمال الدين وغيرهم من العلماء^(٨)، وكان معهم من العشائر بنو طرف بقيادة الشيخين عوفي بن مهاوي وعاصي بن شرهان، وبعض بني لام، وربيعة وقائدهم الشيخ عناية بن ماجد، والزرقان بقيادة الشيخ قاسم بن علي وغيرهم من العشائر المجاهدة وكان معسكر القوة التركية التي وصلت من العمارة أو آخر كانون الثاني ١٩١٥ على ضفاف نهر الكرخة وكان قائدها توفيق بيك الخالدي^(٩)، وبعد وصول المجاهدين إلى عربستان وتحديداً في ٥ شباط أعلنت عشيرة الباوية انضمامها إلى الجهاد وقطعت أنابيب النفط أيضاً

٨ - مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٣٤، وملاحظات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٤١.
٩ - ملاحظات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٤١.

عن غيرها، ومن جملتها جبهة إقليم عربستان هو الذي يسمى اليوم بخوزستان وهو الإقليم الإيراني الجنوبي، ويشترك مع جنوب العراق بعوامل كثيرة أهمها بأن معظم عشائره نفسها عشائر العمارة والبصرة، حيث تجد عشيرة في عربستان تحمل الجنسية الإيرانية لكن شيخها ومركز ثقلها في العمارة أو البصرة، وكذلك العكس، وقد استطاع السيد عيسى كمال الدين أن يحرك الحمية في عشائر عربستان ويقفوا مع اخوتهم من عشائر العراق، وقد وصل المجاهدون من العمارة بقيادة الشيخ مهدي الخالصي، ومعه ولده الكبير الشيخ محمد، والشيخ جعفر، والشيخ راضي، والسيد محمد نجل السيد كاظم اليزدي، والشيخ عبد



السيد الجبوري (رحمه الله)



من الناصرية

سوق - حجة الإسلام شيخ باقر الشيخ حيدر
ج: صادق حسب أمركم ينقضي، وأما السلاح
الذي جاء من الحكومة فهو قبلي، وقد أرسلنا
لكم... تفك، وفاذا صح عندكم أن هذه من
الاسلحة العتيقة فيكون عندكم معلوماً إن آل حسن
والحجاء لا يرغبون لذلك، وأما من جهة الأرزاق بناء
على حركتنا بعونه تعالى عند وصولنا الحد البو ذياب
تجري الإيجاب.
٢٩ كانون..... ٣٣٠.

عجمي

رسالة من الحاج عطية أو كلل إلى الإمام اليزدي، يوضح فيها استعداده وجماعته للدفاع عن الإسلام، وينتظر أوامر السيد بشأن الذهاب إلى
الجباهات، أو البقاء في النجف، نصها:

بمَنه تعالى

جناب الأكرم المكرّم حجة الإسلام مولانا السيد كاظم الطباطبائي دام مجده، إلى منيع عين الفخر، وملجأ أهل الصبر، رب المفاخر والمحامد
زكي الأصل والعناصر، سليم الباطن جميل الظاهر، والمحبو من ربه بحسن المآثر، من بسط على الأمم بساط الأمن والأمان، وأفاض عليهم سجال
العدل والإحسان، صاحب النصر والتمكين والعزّ حدّ المكين، شمس سماء المعارف على كل باق ومقيم، أيد الله تعالى ملكه.
ثم مولاي بعد المبدأ إليكم، وأحث نعمه عليكم أولاً بالذات هو سلامة تلك الذات البهيّة، والأخلاق المرضية، وصفات سنّيّة، وخصال
شهيّة، صانها وحماها ربّ البريّة، ثانياً يا مولانا بلغنا من بعض المحبين الأخبار بأن جنابك متفق مع العلماء، وصار القرار فيما بينكم أنكم
تمضون إلى محاربة الكافرين، ولأجل استقامة الدين مولانا الخادم موجود مع جماعة من الخيل والرجال والأسلحة، عندنا من الجواد، وبيوت
الشعر، تحبّون أن تأمرونا ندخل إلى النجف، أو خارج النجف أم نسير أمام القوم بعض حدود إيران، ولا نحتاج إلى مصاريف الطريق، وبعونه
وقوّته سترون المسلمين على الكافرين عذاباً صلباً.
والآن الخادم ينتظر الجواب، والسّلام على من إتبع الهدى، وخشي عواقب الردى، ولا زلتم محسنين، ولو أطفالنا بالنجف يستظلون من ضل
إلى ضل، ولكن جزاكم الله خيراً.
والسلام.

الخادم الحاج عطية أبو كلل



السيد كاظم اليزدي (رحمه)

صعوبة في التقدم سريعا حتى وصل إلى خفاجة، وكان دليل الإنجليز ضابطا مشهورا في العراق اسمه ويلسن وهذا الضابط كان يجيد العربية والفارسية وقد تجول في المنطقة قبل الحرب، وله صلات مع العشائر ومن ضمنها عشيرة بني طرف التي كان ضيفا فيها على الشيخين عاصي بن شرهان، وعوفي بن مهاوي، وفي تلكم الأيام وضع الخرائط للمنطقة التي عرفها حق معرفة، وفي ١٣ آيار أطلب الجيش الإنجليزي على قرية بني طرف من الجانبين بالقصف المدفعي ونيران الرشاشات وغيره من الأسلحة، واستمرت المعركة ثلاثة أيام صمد فيها بنو طرف أي صمود حتى

**كان أفراد العشائر
قد أذهلوا (موبرلي)
حيث ذكر أن رشاقة
أقدامهم مكنتهم
من الجري السريع
حتى لم تجاريهم
أحصنة البولو
الهندية في ذلك!**

وقد خلف قوة قليلة جدا وقطع الطريق حتى العمارة. بما يقارب الخمس وأربعين يوما، وكان وصوله يوم سقوط العمارة بيد الاحتلال الإنجليزي فذهب هو وبعض رجاله إلى الكوت^(١٠).

مظلومية بني طرف

بنو طرف من العشائر العربية التي يقطن قسم منها عربستان في قرية خفاجة الواقعة على الضفة الغربية لنهر الكرخة، وكانت بيوتهم من الطين ممتدة على شكل مجاميع على ضفاف النهر، وهذه العشيرة لها موقف مشهود ضد الإنجليز حتى أنهم في بعض المعارك أسروا أربعة ضباط من بينهم ضابط برتبة ميجر أي رائد، لذا أراد الإنجليز الانتقام منهم وجعلهم عبرة لغيرهم، حيث قال ويلسن: «إن العقوبة التي أنزلناها ببني طرف كانت درسا قاسيا لها ولغيرها من العشائر القاطنة على ضفاف دجلة إلى الجنوب من العمارة، فأنا انعدام المقاومة العشائرية في تلك المنطقة بعد أسبوعين من ذلك يعزى بعض سببه من غير شك إلى ما وقع لخفاجة من تدمير، إن هذا الدرس لم يغيب عن أذهان العشائر سريعا ولهذا لم تقع بيننا وبين البو محمد أية مشاكل سواء كان ذلك أبان الحملة أو بعدها»^(١١)، وفعلا كان درسا قاسيا حيث إن رتلا من الجيش الإنجليزي قوامه تسعة آلاف رجل ومثلها من البغال تحرك في يوم ٢٢ نيسان بقيادة الجنرال غورننج نحو الأهواز متخذًا البر والنهر طريقا له، وكانت القوة العسكرية قد انسحبت فلم يجد

١٠- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤:

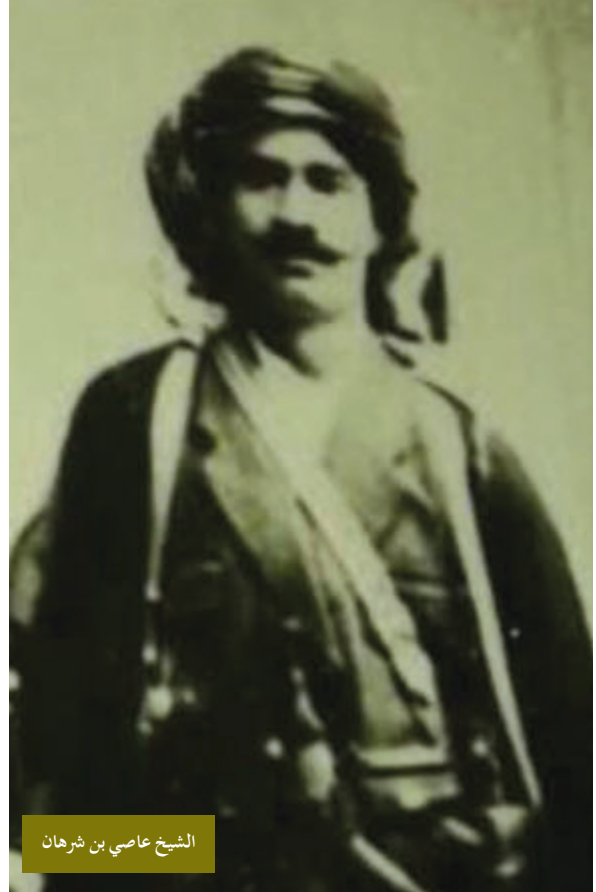
١٤٢.

١١- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤:

١٥٥.



الضابط الإنجليزي ولسون الذي عاش مع العشائر قبل الحرب وأتقن اللهجة العراقية



الشيخ عاصي بن شرهان

كان الغدر، الغدر في قلبك والاكاذيب على لسانك، والآن دماء أخوتنا على رأسك»^(١٢).

ويلسون والشيخ عاصي

أنسحب رجال بني طرف وكان عددهم ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ وهم مشاة ومعهم فارسين أحدهم عالم دين وكان شيخاً والآخر شيخ عاصي بن شرهان، وقد شاءت المقادير أن يلتقوا مع خيالة ويلسون الإستطلاعية، فلمح الشيخ عاصي ويلسون وعرفه من بعيد فناده: أنت ويلسون؟ وبعد أن تأكد منه ألقت إلى رجالة صارخاً بهم جعلتهم يرشقونه بوابل رصاصهم، مما فتت

١٢- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٥٤.

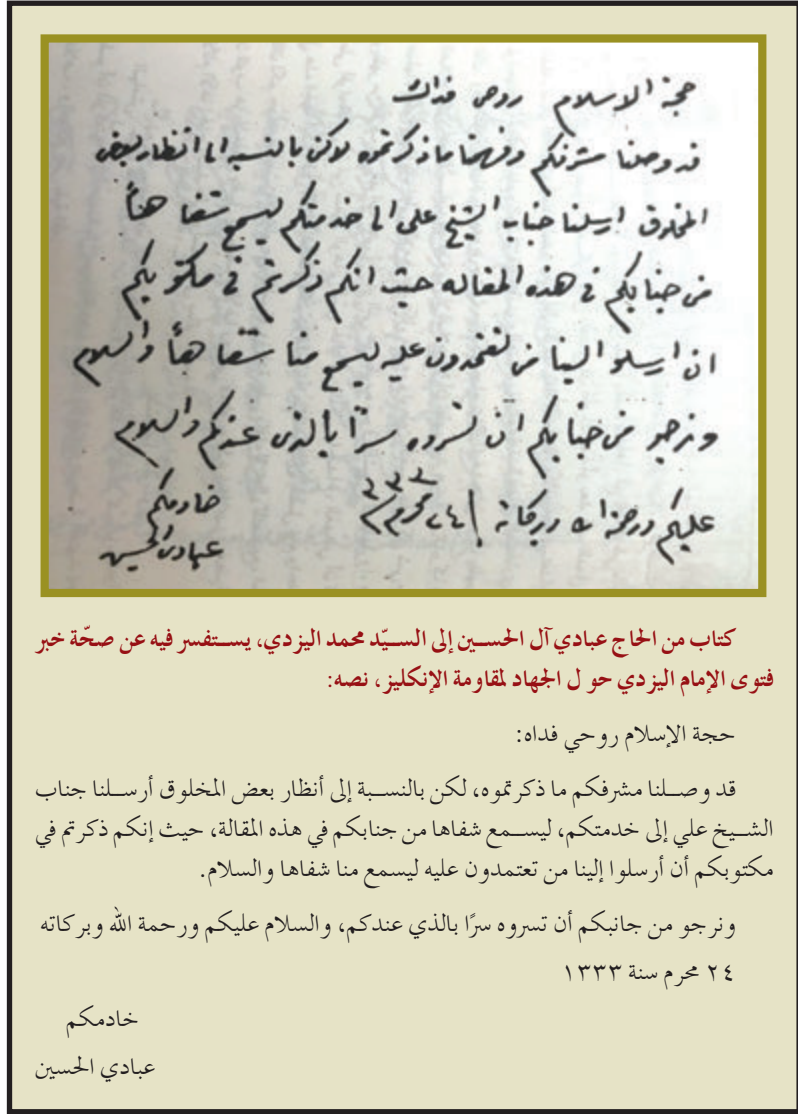
خندق ليحتمي به، وعند هذا أخذ الجنود يطلقون النيران على البيت حتى جعلوه شعلة من نار، ثم هجموا عليه بالحراب فقتلوا فريقاً من الذين كانوا فيه وأسروا فريقاً، وجاءوا بالأسرى وكان عددهم أحد عشر رجلاً، فأجلسوهم على الأرض في حالة تبعث على الأسى بينما كان الجنود يحيطون بهم وحرابهم تقطر دماً»، ويستمر في روايته حيث إن بعض الأسرى عرف ويلسون وكان قهوتي الشيخ عاصي بن شرهان فناده بصوت عال: «لماذا يا مستر ويلسون عملت بنا هذا العمل؟! أنك أنت الذي قدت هؤلاء الرجال إلى هنا، وهل لهذا الغرض جئتنا وأكلت زادنا وتجولت في أهوارنا وأعدت الخرائط؟!، إنه

فقدوا كل خزينهم من الحنطة وألف رأس من مواشيهم، وقد استشهد بعض العشيرة حرقاً وبعضهم ذبح ذبحاً كما تذبح النعاج -على حد تعبير ويلسون- يقول ويلسون: «إن المدافع التي كانت على الضفة المقابلة من النهر أخذت تصب حممها على بيوت القصب فأشعلت فيها النار، كما احترق عدد من الخيول والجواميس»، ويروي أيضاً: «إن خمسين رجلاً من بني طرف ظلوا يقاومون الإنجليز وهم متحصنون في بيت من طين متين البناء، فتقدم ويلسون نحو البيت يناديهم طالباً منهم الاستسلام حيث قال لهم: (أخرجوا ولكم الحظ والبخت)، فانطلقت عليه رصاصة من جهتهم جعلته يسرع إلى

آلة الزمن

وفيه ألقى الخطاب الحماسية، حتى أن السيد في نفسه ارتقى أعواد المنبر وحث الناس على القتال ونهاهم عن الفرقة والتخاذل ورغبهم بالشهادة ولقاء الله، من ثم قصد العزيز - التي هي من توابع العمارة وقرية من القرنة - واجتمع مع القائد العسكري التركي جاويد باشا من أجل التشاور في شؤون المعركة، من ثم قصد القرنة لحوض غمار الحرب غير أن الجيش التركي قد انسحب من المعركة، فانسحب السيد المذكور إلى العمارة لإعادة تنظيم جيش المجاهدين، وفيها كاتب شيوخ العشائر وبث الدعاء إلى الأطراف حتى اجتمع عنده المجاهدون، فأبرق إلى «شيخ الشريعة والكاشاني والداماد وغيرهم وكانوا حتى هذا الوقت مقيمين في الكاظمية وطلب منهم التوجه إلى العمارة مع أصحابهم المجاهدين، كما أبرق إلى أهالي بغداد وعلمائها، الذين تآخروا عنه بسبب انشغالهم بفيضان دجلة وانكسار بعض سدودها، يحثهم على التوجه إلى سوح الجهاد» وفي تلکم الأيام عزل جاويد باشا وصار مكانة سليمان عسكري بيك، وبعد اجتماع المجاهدين توجه السيد الحيدري إلى القرنة مع شيخ الشريعة الاصفهاني، والسيد مصطفى الكاشاني، والسيد علي الداماد، والسيد عبد الرزاق الحلو وغيرهم، ومعه من العشائر ربيعة وبنو لام والسواعد والسودان وغيرهم^(١٤).

١٤ - بعض هذه المعلومات عن الحاج الشيخ مهاجر العلي أخذتها منه مشافهة.



معية المجاهدين، وكان خروجه يوما مشهودا حيث الناس تهتف:

حجة الإسلام طالع للجهاد

محصن بموسى بن جعفر والجواد

وقد أبرق السيد الحيدري قبل خروجه من الكاظمية المقدسة إلى شيوخ العشائر ممن يقطن ضفاف دجلة يخبرهم بمسيره نحو الهيجاء، وكان رضوان الله عليه ينزل في القرى والعشائر يحثهم على الجهاد، حتى وصل العمارة وفيها أمر بعقد اجتماع في مسجد الجامع،

شمل جيش ويلسون، لكنهم نجوا بعد أن احتموا ببعض التلال^(١٣).

جبهة القرنة

خرج السيد مهدي الحيدري رضوان الله عليه إلى العمارة عن طريق النهر في يوم ١٢ محرم الأحزان ١٣٣٣ ومعه الشيخ مهدي الخالصي والشيخ عبد الحميد الكليدار وغيرهم مع

١٣ - لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٥٤، وقريب منها ما حدثني به الحاج مهاجر العلي شيخ عشيرة السواعد/ الكورجة.

أعمال وليام شكسبير

بقلم: عدنان الياسري

الكاتب:

ولادته: ولد شكسبير في سنة ١٥٦٤ م، وكانت أمه «ماري آردن»، من أسرة قديمة في «ووركشير»، تزوجت من «جون شكسبير» وهو ابن مستأجر أرض والدها بعدما قدمت له، صداقاً ضخماً نقداً وأرضاً، وأنجبت له ثمانية أطفال كان ثالثهم «وليم» لقد ولد بعد شهرين من مولد معاصره كريستوفر مارلو، وأصبح «جون» آنذاك من رجال الأعمال الأثرياء الناجحين في «ستراتفورد على نهر الآفون»، في مدينة «ستراتفورد»، تلقى «وليم» تعليمه في المدرسة الثانوية في مسقط رأسه، لكنه لم يتلق تعليماً جامعياً، تزوج «آن هاثاوي» وهو في الثامنة عشرة، وكانت تكبره بثمانية أعوام، وأنجب منها ثلاثة أطفال.



الأعمال:

أعمال ناجح ومالك عقارات بعد عام ١٥٩٢، وكان عضواً مهماً في فرقة «اللورد حاجب الملك»، عام ١٥٩٤، بدأ إنتاجه الشعري والمسرحي يتتالي فنشر عام ١٥٩٣ قصيدة «فينوس وأدونيس»، وبعد عام نشر قصيدة «اغتنصاب لوكريس»، وتبلورت شهرته شاعراً غنائياً مع نشر «السونيتات» عام ١٦٠٩، وتداولها القراء في مخطوطات لسنوات قبل نشرها، إلا أن شهرته العالمية تركزت على نصوصه المسرحية الثمانية والثلاثين.

ويعد وليم شكسبير من أشهر الشخصيات الأدبية الكبرى في العالم الغربي، حيث عاصر فترة حكم «إليزابيث آن» في إنجلترا، وكتب خلال تلك الحقبة العديد من المسرحيات التي ما يزال تأثيرها حتى بعد أكثر من أربعمائة عام.

بداية إنتاجه:

يذكر من كتب عن «وليم شكسبير» انه لا يعرف بدقة لماذا توجه إلى لندن وكيف بدأ عمله في المسرح وقد ورد ذكر اسمه كاتباً وممثلاً ورجل

تتكون هذه الأعمال من عدة مسرحيات ومجموعة وبعض القصص الشعرية ومجموعة قصائد الشعرية وسونيتات، للكاتب ولمسرحي ولشاعر الأنكليزي «وليم شكسبير» لقد تعامل الكاتب في كتاباته مع الدراما الرومانسية والمأساوية على حد سواء، وتم ترجمت مسرحياته إلى كل اللغات الحية وأعماله تم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر.

قراءة في كتاب

المراحل الفنية الأربع:

المرحلة الأولى:

كان شكسبير في هذه المرحلة كاتبًا مبتدئًا بالمقارنة مع معاصريه من الكتاب فلم تتسم أعماله في هذه المرحلة بالنضج الأدبي والفني، بل جاءت بنية نصوصه سطحية وغير متقنة، وتركيباته الشعرية متكلفة وخطابية، وانتشرت في هذه الفترة المسرحيات التاريخية، نتيجة الاهتمام الكبير بتاريخ إنكلترا، خاصة بعد هزيمة أسطول الأرمادا الإسباني عام ١٥٨٨ ولرغبة الجمهور بتمجيد البطولات والتعلم من عبر التاريخ، كتب شكسبير في هذه المرحلة مسرحيات عدة تصور الحقبة ما بين ١٢٠٠ و١٥٥٠ من تاريخ إنكلترا، وتحديدًا الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عائلتي «لانكستر» و«يورك»، مثل ثلاثيته «الملك هنري السادس»، و«الملك ريتشارد الثالث» التي صور فيها النتائج السلبية لحكم ملك ضعيف، وتغطي هذه المسرحيات الأربع المرحلة الممتدة منذ حكم هنري السادس وحتى هنري السابع وبدء حكم سلالة تيودور، التي تنتمي الملكة إليزابيث إليها، وتسمى بحقبة حرب الوردتين.

المرحلة الثانية:

كتب شكسبير في هذه المرحلة أهم مسرحياته التاريخية، مثل «الملك

مع شهرته

منقطعة

النظير، إلا أن

شكسبير لم

يلتفت إليه

كشخصية

أدبية وروائية

مرموقة إلا بعد

٥٠ عامًا بعد

وفاته.

تقريبية وضعها مؤرخو ونقاد المسرح لتابعة تطور حياته الأدبية ضمن إطار واضح.

تقع المرحلتان الأولى والثانية ضمن مرحلة المسرح الإليزابيثي نسبة إلى الملكة إليزابيث الأولى، أما المرحلتان الثالثة والرابعة فتقعان ضمن مرحلة المسرح اليعقوبي نسبة إلى الملك جيمس (يعقوب) الأول الذي تولى العرش في ١٦٠٣ وتوفي في ١٦٢٥.

كانت مسرحياته الأولى بشكل عام كوميدية وتاريخية وقد تميزت بالتعقيد والحبكة الفنية.

بحلول نهاية القرن ١٦ كتب «التراجيديات» بما في ذلك «الملك لير» و«هاملت» و«عطيل» و«مكبث» وقد اعتبرها البعض من أفضل الأعمال باللغة الإنجليزية وفي أواخر حياته قيل أنه كتب الكوميديا التراجيديه والمعروفة أيضًا باسم الرومانسيات.

تقسيم الأعمال:

ذكر بعض الكتاب أنه يمكن تقسيم نتاج شكسبير المسرحي إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: المأساة والملهامة والمسرحيات التاريخية.

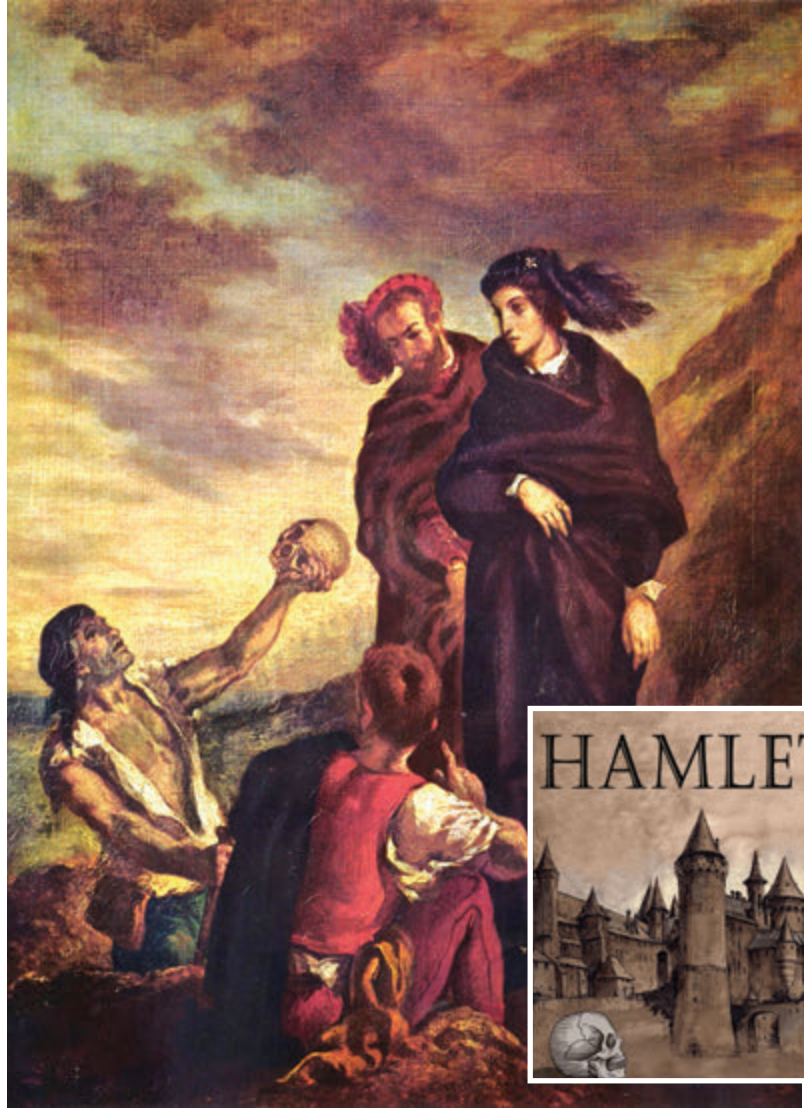
كما أنه يوجد عدد من المسرحيات التي يصعب إدراجها ضمن هذه التصنيفات المألوفة، واعتاد النقاد على إطلاق صفة «المسرحية الرومانسية» أو «التراجيكوميدية» عليها.

ولكن ومن أجل السهولة قسم نتاجه إلى أربع مراحل، - مع أن تاريخ كتابته للمسرحيات غير معروف بصورة مؤكدة، فتمتد المرحلة الأولى من بداياته وحتى عام ١٥٩٤، والثانية من ١٥٩٤-١٦٠٠، والثالثة من ١٦٠٠-١٦٠٨، والأخيرة من ١٦٠٨-١٦١٢، وهذه التقسيمات



رتشارد الثاني»، و«الملك جون»، و«الملك هنري الرابع» في جزأين، و«الملك هنري الخامس»، كما كتب نصوصه الكوميديّة الأكثر مرحًا وتمييزًا، مثل ملهاة «حلم ليلة منتصف الصيف» و«الليلة الثانية عشرة» و«جعجعة بلا طحن» و«على هواك»، إضافة إلى «روميوجولييت»، و«يوليوس قيصر»، و«تاجر البندقية»، ويظهر في هذه المرحلة تطور ملحوظ في أسلوبه الذي صار يميل إلى الخصوصية والتميز.

تحكي مسرحية «الملك رتشارد الثاني» قصة ملك ضعيف يخسر عرشه ومملكته ما أثار حفيظة الملكة إليزابيث لتناولها موضوعا سياسيا حساسا فمنعت عرضها قائلة «أنا رتشارد...». ويتابع شكسبير التسلسل التاريخي في مسرحية «الملك هنري الرابع» التي كتبها في جزأين، و«الملك هنري الخامس»، حول ابنه الذي يثبت قدرته على الحكم وتحمل المسؤولية، وقد عُرفت مسرحية «هنري الرابع» بشخصية الفارس البدين فولستاف،



قراءة في كتاب

حبهما لوالدهما، بينما تعجز الصغرى، وهي أكثرهن حبا لوالدها، عن التعبير بالكلمات، وتلقى «كورديليا» حتفها ويعجز والدها عن إنقاذها قبل أن يموت، ويظهر فشل الخير أمام حماقة البعض وتعنتهم وتجاهلهم الحقيقة.

المرحلة الرابعة:

كتب شكسبير في هذه المرحلة أهم نصوصه الرومانسية، وبدا في أواخر حياته وكأنه يقدم رؤى جديدة متفائلة باستخدامه أدوات ومفاهيم عدة، من الفن والعاطفة وعالم الجن والسحر والخيال، إضافة إلى استخدامه الشعر الغنائي أكثر من أي وقت مضى، مما جعل مسرحياته الأخيرة تختلف كثيرا عن سابقتها، لذا فقد اتجه بعض النقاد إلى القول بأن المسرحيات الأخيرة تلخص رؤية شكسبير الناضجة للحياة، بينما رأى البعض الآخر أن هذا الاختلاف في أسلوبه وفكره ما هو إلا تغيير في الأذواق والتوجهات شهدها المسرح بعد عام ١٦٠٨، تتحدث معظم مسرحياته في هذه المرحلة عن ألم الفراق بين المحبين ثم اللقاء ولم الشمل في رحلة من المعاناة، تتعلم الشخصيات فيها من أخطائها وتغير من مواقفها إلى الأفضل من دون صراع، كما في مسرحية «بريكلس» و«سيمبلين»، و«حكاية الشتاء»، ولعل «العاصفة» أفضل ما كتب شكسبير في هذه المرحلة قدم من خلالها مفهومه للحياة الذي يجمع بين القوة والحكمة.

وفاته:

عمه وضعف أمه وحقيقة أن والده قتل على يد عمه، يعيش هملت في حيرة وضياح في صراعه بين تردده في اتخاذ قرار الانتقام والإقدام عليه وبين اندفاعه الذي يحطم كل من حوله، وما يزال صراع هملت الميرير وتردده يشغل الكثيرين من النقاد والمفكرين وعلماء النفس والكتاب، ويولد جدلا زاخرا بالتفسيرات والدراسات والاجتهادات التي ما انفكت تضيف إلى الإرث الكبير من النقد الأدبي لهذا النص ولأعمال شكسبير عامة.

ويعتبر بعض النقاد أن «الملك لير» مسرحية شكسبير الأهم كونها تتميز بأبعاد ملحمة لقصة صراع عائلي بين الآباء والأبناء وبعمق في تحليلها للعواقب الوخيمة التي تتمخض عن تصرف الملك الانفعالي غير المسؤول عندما يتنازل عن السلطة والمال لابنتيه ويحرم ابنته الصغرى «كورديليا»، لظنه أنها لا تحمل له من الحب ذات القدر الذي تحمله له أختاها اللتان تبالغان كذبا في التعبير عن



التي ألهمت الكتاب، فصارت منبعاً للشخصيات المضحكة الطريفة، لكنها ذات أبعاد إنسانية عميقة، إذ يمزج شكسبير فيها بين الحزن والفرح والخوف والجن والحماس، وبدأ بعد ذلك كتابة «تاجر البندقية» وهي من نوع الكوميديا السوداء، ولقد صور شكسبير شخصيات نسائية تعتمد على ذكائها وفطنتها وليس على جمالها.

أما في «روميو وجولييت» فقد صور الحب الفتى بشاعرية عالية، حيث المصير المؤلم لحبيين وقعا ضحية خلاف قديم بين عائلتيهما وقضيا نتيجة اندفاعهما العاطفي.

المرحلة الثالثة:

تميزت هذه المرحلة بأفضل ما كتب شكسبير، ولذا سماها بعض النقاد مرحلة النضج الأدبي، إذ كتب أعظم نصوصه التراجيدية وتلك التي تقترب من الكوميديا السوداء، وتظهر مآسي هذه المرحلة عمق الرؤيا عند شكسبير وبراعة الصنعة الدرامية، فقد وظّف في هذه المسرحيات أدواته الشعرية بما يناسب النص والعرض المسرحيين فوصل إلى حد الإتقان في الدمج بين العواطف البشرية والفكر الإنساني مع الشعر والمواقف المؤثرة.

كتب شكسبير في هذه المرحلة مأساة «هملت» التي تعد أشهر مسرحياته عالميا، وصور فيها الوضع الإنساني من عظمة وجبروت وضعف في ذات الوقت، تحكي «هملت» قصة الأمير الدنماركي الذي يقع ضحية إجرام

قراءة في كتاب

عاش شكسبير أعوامه الأخيرة مع أصدقائه، عيشة وادعة منعزلة، كما يتمنى جميع العقلاء أن يقضوها.. كان لديه من الثروة ما يكفي لأن بحوزته أملاكاً تفي بما يحتاج إليه، ويقال: إنه قضى بعض السنوات، في مسقط رأسه «ستراتفورد».

لقد مات شكسبير كما عاش، من غير ما يدل كثيراً على انتباه العالم، ولم يشيخه إلا أسرته وأصدقاؤه المقربون، ولم يُشَد الكتاب المسرحيون الآخرون بذكره إلا إشادات قليلة، ولم تظهر الاهتمامات الأولى بسيرة شكسبير إلا بعد نصف قرن، لقد مات شكسبير بعد أن عانى من حمى تيفية، وقرع جرس موته في كنيسة «ستراتفورد» في ٢٣ نيسان، في اليوم الذي ولد فيه قبل ٥٣/ سنة.

الروايات:

- العظماء
- تاجر البندقية
- زوجات وندسور المرحات
- ريان الناصر
- جعجعه بلا طحن
- بير سيليس
- أمير تير
- ترويض النمرة
- العاصفة (مسرحية)
- الليلة الثانية عشر أو كما تشاء
- السيدان الفير ونيان
- القريبان النبيلان
- حكاية الشتاء

تاريخيات:

- الملك جون
- ريتشارد الثاني
- هنري الرابع (جزئين)
- هنري الخامس
- هنري السادس (٣ أجزاء)
- ريتشارد الثالث
- هنري الثامن

تراجيديات:

- روميو وجوليت
- كوربولانوس
- تيتوس أندرونيكوس
- تيمون الأثيني
- يوليوس قيصر
- ماكبث
- هاملت
- ترويلوس وكريسيديا
- الملك لير
- عطيل
- انطونيوكليوباترا
- سيمبلين

قصائد:

- سوناتات شكسبير
- فينوس وأدونيس
- اغتصاب لوكريس
- الحاج المغرم
- العنقاء والسلحفاة
- شكوى محب



قراءة في كتاب

اختياره وفق مراده لن يجيئك منه إلا
بعل جدير بحبك...

قيل عنه:

قيل: «إن وليم شكسبير هو من أعظم
كتاب المسرح، ليس لمكانته المسرحية
في عصره أو غزارة إنتاجه المسرحي
والشعري فحسب، بل لاستمرارية
شهرة عبر قرون، ولاهتمام النقاد
والمخرجين المسرحيين والسينمائيين
من كل المذاهب الأدبية والفنية بإنتاجه
عبر العصور، فقد عرضت مسرحياته،
ولا تزال تعرض، في كل أرجاء العالم،
وترجمت أعماله إلى أكثر من سبعين
لغة، وكتبت عنه دراسات نقدية لا
تحصى».

وقيل أيضا: «لا يمكن مقارنة
الشهرة التي اكتسبها أي كاتب آخر
بشهرة شكسبير عالميا على كافة
المستويات، فقد دخل إلى جميع
الثقافات والمجتمعات الأدبية والفنية
والمسرحية في كل بلدان العالم، وقد
اعتمد في مسرحه وشعره على العواطف
والأحاسيس الإنسانية، مما عزز من
عالميته واستمراره».

وفي المقابل: كان معاصروه
متأرجحين في علاقتهم معه، فقد انتقده
«روبرت غرين» ووصفه بأنه مجرد
مثل يتعدى على مهنة الكتابة، أما «بن
جونسون» فقد امتدح تصوير شكسبير
الصادق للطبيعة البشرية، لكنه انتقد
عدم التزامه بالقواعد الكلاسيكية في
الكتابة.

برسيا: نعمت الحكمة، وحذا
مجراها على لسانك.

نريسا: لخير أن يعمل بها من أن
تقال.

برسيا: لو كان العمل بالأصلح
سهلاً كالعلم به لأغنت البيع الصغرى
عن الكنائس الكبرى، ولكانت أكنان
الفقراء هي القصور الآهلات... أفضل
الواعظين هو ذلك الذي يتعظ بنفس
أقواله، قد يهون علي تعليم عشرين
سامعا أكثر مما يهون علي - لو كنت
أحدهم - أن أتصح بنفس نصائحي.

العقل يسن القوانين للحواس،
ولكن حرارة الطباع تدوس تلك
الروابط الباردة. ما أشبه جنون
الشباب بالأرنب الوثاب، وما أشبه
العقل بالشرك الضعيف، أفلت منه
ذلك الأرنب فمضى لغير مآب. على
أن هذا القياس لا ينفعني أدنى نفع في
اختيار زوج لي، كيف أذكر الاختيار
وما بوسعي انتقاء من يعجبني، ولا
رد من لا أحب. جعلت إرادتي - وأنا
فتاة في اقتبال الحياة - رهن إرادة تقدم
بها إلي والد هو الآن ميت. أليس شاقاً
على النفس يا نريسا أن تكون الفتاة غير
قادرة على قبول من تود أو رفض من لا
تود؟!!

نريسا: كان أبوك امرأ خير،
والأبرار يلهمون الخير قبل وفاتهم،
فاعتقدي أن الاقتراع الذي ناطه بهذه
الصناديق الثلاثة: الذهبي، والفضي،
والرصاصي، وجعلك حليلة لمن يجيء

اقتباسات من أقواله:

«إن أي مركز مرموق كمقام ملك
ليس إثماً بحد ذاته، إنما يغدو إثماً حين
يقوم الشخص الذي يناط به ويحتله
بسوء استعمال السلطة من غير مبالاة
بحقوق وشعور الآخرين».

«الزمن بطيء جداً لمن ينتظر.. سريع
جداً لمن يخشى.. طويل جداً لمن يتأمل..
قصير جداً لمن يحتفل، لكنه الأبدية لمن
يحب».

«هناك ثمة وقت في حياة الإنسان
إذا انتفع به نال فوزاً ومجداً، وإذا لم ينتهز
الفرصة أصبحت حياته عديمة الفائدة
وبائسة».

«إن الأمل سريع، يطير بأجنحة
الخطاف، فيخلق من العظماء قديسين،
ومن قليلي الشأن عظماء».

اقتباس من مسرحية تاجر

البندقية:

المشهد الثاني

بلمنت - قسم من قصر برسيا
تدخل برسيا ونريسا

برسيا: حقاً يا نريسا إن جسمي
الصغير لتعب من هذا العالم الكبير.

نريسا: ما كان أحراك بهذا التعب
لأن ما عندك من اليسر أبدل بعسر، غير
أنني قد تبينت أن الإنسان يشقيه فرط
الغنى، كما يشقيه جهد الفقر، وإن
السعد عين السعد في الحالة الوسطى،
فإن مع الترف وشك المشيب ومع
الشظف إمهال الأجل.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

السؤال:

السائق كثير السفر ما حكم صلاته في سفراته وإن لم تكن ضمن دائرة عمله كما لو كان عمله بين بغداد والنجف وكان كثير السفر بأن يسافر عشر سفرات في الشهر؟

الجواب:

إذا كان السائق كثير السفر فعلا فحكمه التمام، وان كانت الكثرة تقديرية فحكمه القصر.

السؤال:

هل يجوز للموظف إذا أخذ اجازة طويلة أن يتطوع ويأخذ راتبا ثانيا؟

الجواب:

إذا كان ذلك منظماً بحسب القانون فلا مانع منه.

السؤال:

هل يحق للوالدين منع ابنهما من الذهاب للجهاد علماً أن الجهاد كفائي؟

الجواب:

إذا كان ذلك المنع من جهة الشفقة عليه فلا يجوز له.

السؤال:

هل يجب على معيل العائلة الوحيد الذهاب إلى التطوع؟

الجواب:

إذا كان في تطوعه حرج عليه بحيث لا يوجد شخص آخر يؤمن احتياجات عائلته فلا يجب عليه.

السؤال:

ما هو حكم مرق أو رطوبة الدجاج أو اللحم المطبوخ إذا كان تسليم يد المسلم في البلاد الاسلامية، ولكنه مشكوك في تذكّيته على الوجه الصحيح؟

الجواب:

طاهر، ولكن لا يحل أكله.

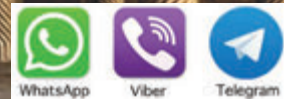
السؤال:

ما هي عدة المتمتع بها؟

الجواب:

عدة المتمتع إذا كانت بالغة مدخولاً بها غير يائسة حيضتان كاملتان، ولا تكفي حيضة واحدة على الأحوط لزوماً، وأما من لا تحيض لمرض أو

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على: + 964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

واحة الدين

السؤال:

شخص استلم قطعة أرض من الدولة وحلّ رأس السنة الخمسية، فهل يجب عليه تخميسها؟

الجواب:

إذا كان مدفوعاً بإزائها مقدار من المال ولو لأجل إجراء معاملة الأرض وكانت غير محجرة فيجب الخمس في المقدار المدفوع لإجراء المعاملة. نعم إذا عدّ عرفاً مقصراً في عدم امتلاك سكن له ولعياله فلا يجب الخمس حتى في المقدار المدفوع للمعاملة، وإن لم يكن قد دفع شيء من المال فلا شيء عليه.

نعم إذا لم تكن الفترة الزمنية فاحشة وبهذه المدة وكانت العملة سويسرية فيضرب مقدار المبلغ الذي في ذمته بـ ١٥٠ ديناراً.

السؤال:

المريض الذي يعاني من الأمراض المزمنة مثل الضغط أو السكر هل يجب عليه التطوع؟

الجواب:

المعذور لا يجب عليه، ولكن هذا يختلف باختلاف الأشخاص.

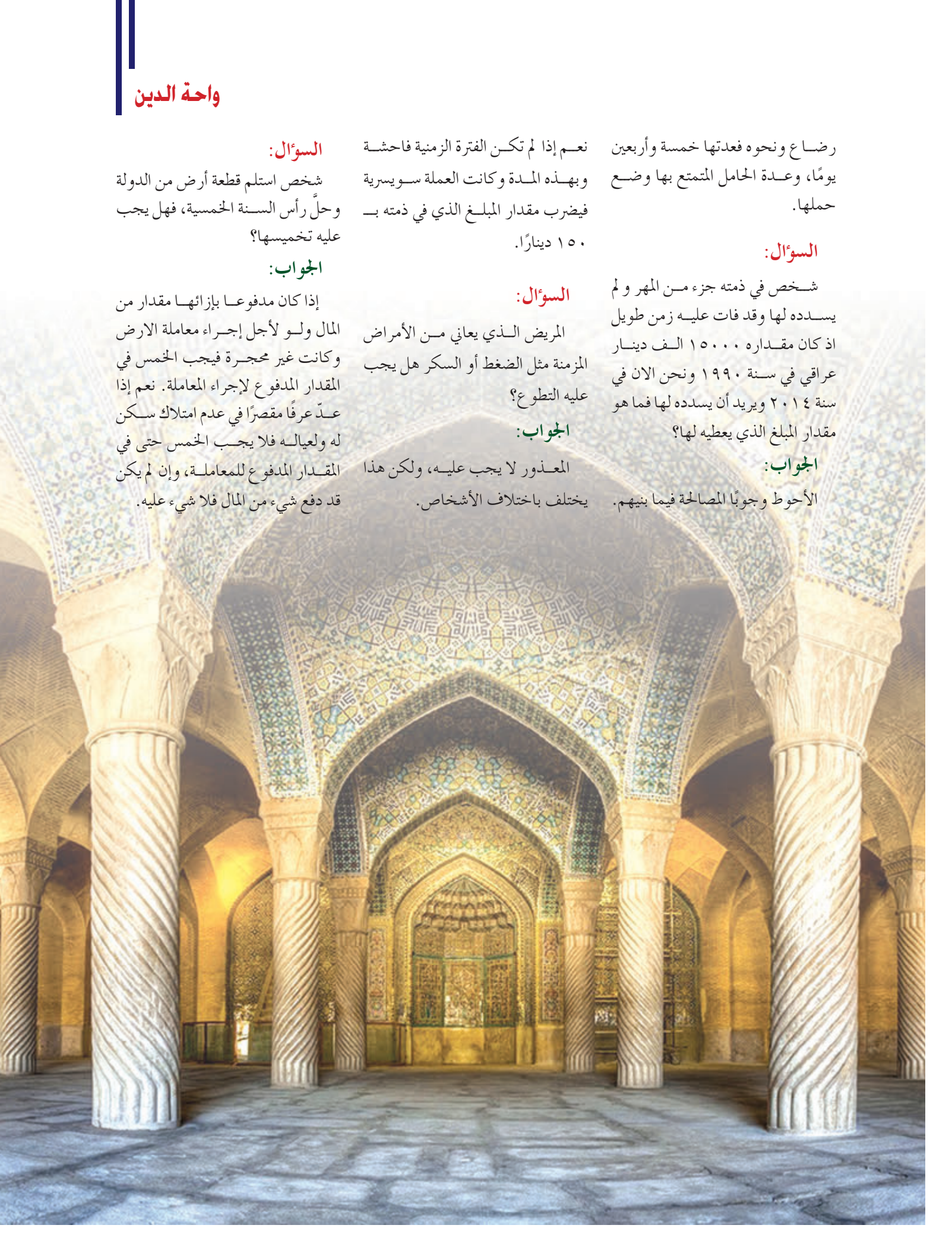
رضاع ونحوه فعدتها خمسة وأربعين يوماً، وعدة الحامل المتمتع بها وضع حملها.

السؤال:

شخص في ذمته جزء من المهر ولم يسدده لها وقد فات عليه زمن طويل إذ كان مقداره ١٥٠٠٠ الف دينار عراقي في سنة ١٩٩٠ ونحن الآن في سنة ٢٠١٤ ويريد أن يسدده لها فما هو مقدار المبلغ الذي يعطيه لها؟

الجواب:

الأحوط وجوباً المصالحة فيما بينهم.



وجوه حاجة الإنساث الى الأملك

مقتطفات من بعض كتب السيد محمد باقر السيستاني



بشكل مباشر، كما أن له دوراً إيجابياً في الثبات على العمل الحكيم والفاضل والذي هو من أسباب السعادة في حد نفسه من جهة أخرى.. فهذه أنواع الأمل نافعة للإنسان.

آمال ضارة بالإنسان

وهناك أنواع ثلاثة من الأمل الضارة بالإنسان، وهي..

١- الآمال التي توجب الخطأ بشأن الحقائق.

٢- الآمال التي تؤمن الإنسان عند ارتكاب خلاف ما تقتضيه الحكمة والفضيلة، مثل الأمل في عدم ترتب آثار على ارتكاب الخطيئة، وهو أمل يساعد على ارتكابها.

٣- والآمال التي تضعف الشعور بالفضيلة؛ فتساعد على نقصها.

وهذا التوصيف لأنواع الأمل وأدوارها الايجابية والسلبية من الامور الواضحة للفهم العام.. وقد رُصد ما يؤكد في الدراسات النفسية والاجتماعية؛ من خلال استقراء احوال الناس، واختبار تأثير الأمل واليأس في الصحة والسلامة والاستقامة والاتزان وسائر الآثار الايجابية.

دور الدين في إثارة الآمال النافعة

وأما دور الدين في شأن الأمل فهو تقوية الآمال النافعة للإنسان، وتضعيف الضارة منها.

وتكون تقوية الآمال النافعة من وجهين.. الأول إنه يؤكد على تقلبات الحياة والآثار الايجابية للصبر فيها؛ سواء كان صبراً على الشدائد ووجوه المعاناة ام كان صبراً على الاعمال الحكمة والفاضلة كما قال تعالى: ﴿ولمن صبر وغفر ان لذلك لمن عزم الامور﴾.

الثاني إنه يفتح نافذتين للأمل، وهما: نافذة الايمان بالله سبحانه وتعالى، نافذة الايمان بالدار الآخرة..

إن للإنسان حاجة نفسية ملحة إلى الأمل من وجوه عديدة، منها الحاجة العامة إلى الأمل في المستقبل البعيد.. وهذا الأمل مما يتمتع به الانسان على العموم؛ فهو ينظر إلى المستقبل بعين الآمال والأمان، ولولاه لعاش نكدًا في حاضره، حتى وإن أوتي من النعم شيئاً كثيراً.

ومنها الحاجة إلى الأمل في تحصيل معظم الرغبات؛ لينشط في العمل لأجلها ويطوي الخطوات التي لا بد منها.

ومنها الحاجة إلى الأمل لتخفيف الانسان عن نفسه وجوه فقدان والحرمان والمعاناة التي يعيشها في حاضره. بالأمل في انقضائها، أو ترتب المصلحة عليها من جهات أخرى.. ولولا الأمل لكان النكد بالمعاناة مضاعفاً، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى مضاعفات سلبية، روحية وجسمية.. وحقاً قيل: (ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل).

فإن رغبات الانسان على أنواع:

رغبات اعتيادية للإنسان: مثل تحصيل الحوائج المادية.. ويؤدي الأمل إلى تنشيط العمل باتجاهها.

رغبات حكيمة: وهي رغبات تدفع الانسان إلى السلوك الحكيم في الحياة.. ويثبت الأمل الانسان على هذا السلوك.

رغبات فاضلة: تدفع الانسان إلى السلوك الفاضل في الحياة.. وهذه الرغبات متى كان الداعي فيها محض الفضيلة لم ينظر فيه إلى امل مستقبلي.

وبذلك يظهر: أن الانسان يحتاج إلى الأمل احتياجاً ملحاً - بنحو عام - وفي حال الشعور بالحرمان والألم - بنحو خاص -.. وأن للأمل دوراً إيجابياً في الشعور بالسعادة الروحية

العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)

شركة



الكَفَيْل

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



الفوائد:

- 1- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- 2- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- 3- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- 4- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- 5- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937 | 07830061886

www.alkafeelinv.com
istthmari@yahoo.com



ساهم بـ

صدقة جارية لليتامى

السهم
الواحد 25.000
دينار عراقي

بناء
المتر المربع 1.120
دولار أمريكي

بناء وتأسيس
المتر المربع 1.380
دولار أمريكي

